مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

رسالة أطباقُ الكرامةِ لمن أحبَّ لنفسهِ عن الوقيعةِ في الصحابةِ السَّلامة تأليف الشيخ أحمد بن محمد المدني بن يونس بن أحمد الدَّجَاني المشهور بـ"القشاشي" (٩٩١ –١٠٧١هـ) تحقيقا ودراسة(*)

د/ دولة بنت محمد بن مانع العسيري
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد – السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 5/4/2024 تاريخ قبوله للنشر 15/5/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

رسالة أطباقُ الكرامةِ لمن أحبَّ لنفسهِ عن الوقيعةِ في الصحابةِ السَّلامة تأليف الشيخ أحمد بن محمد المدني بن يونس بن أحمد الدَّجَاني المشهور بـ"القشاشي" (٩٩١ –١٠٧١هـ) تحقيقا ودراسة

د/ دولة بنت محمد بن مانع العسيري
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد – السعودية

الملخّص

تعتبر مسألة الموقف من الصحابة من أهم مسائل الخلاف بين أهل السنة ومخالفيهم من أهل الفرق الإسلامية الأخرى، والشيخ أحمد القشاشي في رسالته (أطباق الكرامة) هذه أظهر معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة وأورد النصوص القرآنية والنبوية الكثيرة في الثناء عليهم ومدحهم والترضي عنهم وما ورد في مناقبهم على جهة العموم، ثم أفرد النصوص النقلية الواردة في فضل ومناقب الخلفاء الأربعة والإيمان بإمامتهم وخلافتهم الراشدة وحشد الأدلة على فضائلهم معتمداً على الدليل النقلي والدليل العقلي ومستنداً على جملة من آراء أئمة التفسير والحديث، وأورد النصوص النبوية إلا أنه لم يتحرّ الصحيح منها فأورد فيها بعضاً من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وعذره في ذلك أنها تصح للشواهد والمتابعات وليست هي أصل في الباب. وتميز منهجه في عرض مشكلة البحث بأسلوب وعظي متبعاً منهج الاستقراء والتحليل والاستنباط للأحكام المستفادة منها، كما أنه استغل النصوص الواردة في فضل الصحابة في الكتاب والسنة في الرد على فرقة القدرية الذين يقولون إن الأمر أنف وأنه يمكن أن يطرأ تغيير في حقيقة وواقعية تلك النصوص القرآنية والنبوية الواردة في فضل الصحابة ومدى مطابقتها لحالهم. وردّ على تلك الشبهة وأن ما قدّره الله وكتبه عنده في علم الغيب لا يتغيّر ومن ذلك حال الصحابة الكرام وأنهم بقوا خيار الأمة ولهم فضل الصحبة والمرافقة للنبي ﷺ كما سبق بذلك قدر الله في علم الغيب عنده ولذلك أثنى عليهم الله في القرآن الكريم ولم يبدلوا ولم يرتدوا وهذا فيه رد وإن كان بإيجاز على الرافضة والسبّابة الذي ابتلوا بتكفير الصحابة والطعن في دينهم وسبِّهم.

الكلمات المفتاحية: أطباق الكرامة، القشاشي، الصحابة، الخلفاء الراشدين، الشيعة.

Message Dishes of dignity for those whom one loves for oneself, rather than a quarrel with the safe companions Composition Sheikh Ahmed bin Muhammad Al-Madani bin Yunus bin Ahmed Al-Dajjani Known as "Al-Qashashi" (991-1071) AH Investigation and study

Dr. Dawla bint Muhammad bin Mani' Al-Asiri
Department of Doctrine and Contemporary Doctrines
College of Sharia and Fundamentals of Religion
King Khalid University – KSA

Abstract

The issue of the position on the Companions is considered one of the most important issues of disagreement between the Sunnis and those who oppose them among the people of other Islamic sects, and Sheikh Ahmed Al-Qashashi, in this message (Plates of Dignity), demonstrated the belief of the Sunnis and the community regarding the Companions and cited many Qur'anic and prophetic texts praising them, praising them, and being pleased with them, and what was stated in Their virtues in general terms, then he singled out the transmission texts contained in the virtues and virtues of the four caliphs and belief in their Imamate and Rightly Guided Caliphate, and gathered evidence for their virtues Relying on the narrational evidence and rational evidence, and relying on a number of opinions of the imams of interpretation and hadith, he cited the prophetic texts, but he did not investigate the correct ones, so he cited in them some of the weak and fabricated hadiths, and his excuse for that is that they are valid based on the evidence and follow-ups, and they are not the basis for the chapter. His method was distinguished in presenting the research problem in a preaching manner, following the method of induction, analysis, and deduction of the rulings learned from it. He also took advantage of the texts contained in the virtue of the Companions in the Qur'an and Sunnah in responding to the Qadariyya sect, who say that the matter is insignificant and that a change may occur in the truth and reality of those matters.

Keywords: Dignity dishes, Al-Qashashi, Companions, Rightly Guided Caliphs, Shiites.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فلا شك أن للصحابة الكرام – رضي الله عنهم – منزلةٌ رفيعةٌ ومكانةٌ عظيمة، ومن الواجب علينا إظهار مكانتهم والذب عنهم والتصريح بمحبتهم والثناء عليهم، ومن هذه المنطلقات أحببت إخراج هذه الرسالة والقيام بتحقيقها.

أهمية الرسالة وأسباب اختيار الموضوع:

١- كثرة التطاول على أصحاب رسول الله ﷺ في عصرنا هذا، مما يتوجب علينا الدفاع عنهم.

٢- ظهور بعض الأشاعرة والمتصوّفة المتنقصّين للصحابة ﷺ خلافاً لمنهج الأشاعرة الذين يوافقون أهل السنة والجماعة في تعظيم الصحابة، والمؤلف من الأشاعرة الذابّين والمدافعين عن الصحابة ﷺ.

٣- خدمة هذه الرسالة نظراً لما تضمنته من كثرة النصوص الشرعية في الثناء على الصحابة والدفاع عنهم.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة وقسمين:

المقدمة: فيها أهمية الرسالة وأسباب اختيارها، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

والقسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المصنّف.

المبحث الثاني: دراسة الرسالة المحققة (اسم الكتاب، نسبته للمؤلف، منهج المؤلف في الرسالة، وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق).

القسم الثاني: النَّصُّ المحقَّق.

المصادر والمراجع.

منهج التحقيق:

١- قمت بتحرير نصّ الرسالة وتحقيق الفاظها وإثباتها كما وردت في المخطوطة، نظراً لكونها المخطوطة الوحيدة التي عثرت عليها ولم أجد لها نُسخةً أخرى.

٢- قمت بعزو الآيات وتخريج الأحاديث تخريجاً علمياً مع الحكم عليها من كتب المحققين من أهل الحديث.

٣- أحلت النصوص التي أوردها المؤلف إلى مصادرها الأصلية.

٤- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

٥- التعريف بالكلمات الغامضة التي ذكرها المؤلف.

٦- تصحيح بعض الأخطاء الإملائية البسيطة تلقائياً.

٧- نقلت الأحاديث مُشكلة بالحركات بنفس اللفظ الذي أورده المصنف ليسهل على القارئ قراءتها.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو: أحمد بن محمد المدني بن يونس بن أحمد (الدجاني)(١) بن علي بن محمد بن يوسف بن حسن، وينتهي نَسَبُهُ إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٢)، ويشتهر صاحب الترجمة بالقشاشي(٣).

مولده ونشأته:

نَزَلَ جَدُّه يونس بن أحمد بالمدينة المنورة واتخذها موطناً له، وبها ولد حفيده صاحب الترجمة، سنة (٩٩١هـ)، وبها نشأ، وحفظ القرآن في صغره، ورباه والده وعلّمه، وأقرأه بعض المتون الفقهية على مذهب المالكية(٤).

طلبه للعلم:

رحل به والده إلى اليمن سنة (١٠١١هـ)، فأخذ عن عدد من علمائها، وسَاحَ من اليمن حتى أتى مكة وصحب جماعة من العلماء، ثم أتى المدينة وصحب بها الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد النافع بن محمد بن عراق(٥)، ثم لزم أحمد بن علي الشهير بالشناوي(٦) وتمذهب بمذهبه وسلك طريقته، وقرأ كتباً في مذهبه وأخذ عنه الحديث وغيره، حتى أخذ عن نحو مئة شيخ هناك، أغلبهم من أئمة المتصوفة وعلمائهم(٧).

---

(١) دجانة أو الدجانة: بتخفيف الجيم: قبيلة تسكن قرية من قرى بيت المقدس، يقال لهم آل الدجاني، ينظر: الأعلام للزركلي، (٢٣٩/١).

(٢) فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر – مصطفى بن فتح الله الحموي تـ (١١٢٣هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الكندري، دار النوادر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، (٣٠٧/٢).

(٣) نسبة إلى القشاشة، وهي سقط المتاع من الأشياء التي تسترخص ولا يشتريها غالباً إلا الفقراء، ولقب بذلك يونس جد الشيخ، انظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م، (٩٧٠/٢).

(٤) فوائد الارتحال، (٣٠٩/٢).

(٥) هو: أَحْمد بن الْفضل بن عبد النافع ابْن الشَّيْخ الْكَبِير مُحَمَّد بن عراق، ذكروه في شيوخ العلامة القشاشي ولم أجد له ترجمة في المصادر التي وقفت عليها، ينظر: خلاصة الأثر، (٣٤٤/١)، فهرس الفهارس، (٩٧٠/٢)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، ص(٢٢).

(٦) هو: أحمد بن علي بن أحمد بن عبد القدوس ابن محمد الشناوي أبو المواهب المصري ثم المدني الشهير بالحنائي، لقبه الشناوي نسبة إلى شنو وهي قرية بالغربية من مصر، من مؤلفاته: الإقليد الفريد في تجريد التوحيد، وخلاصة الاختصاص وما للكل من الخواص، فواتح الصلوات الأحمدية في لوائح مدائح الذات المحمدية، الإرشاد إلى سبيل الرشاد، توفي بالمدينة المنورة عام (١٠٢٨هـ)، ينظر: الأعلام، معجم المؤلفين، (١٢/٢).

(٧) ينظر: مشيخة أبي المواهب الحنبلي، محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي (المتوفى: ١١٢٦هـ)، ص(٢٢)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، (٩٧٠/٢)..

منهجه العقدي:

كان –رحمه الله– أشعري العقيدة، سالكاً مسلك الصوفية في الطريقة والسلوك وكان متضلعاً في عقائدها[٨]، وله نحو سبعين كتاباً أكثرها في التصوف[٩].

مذهبه الفقهي:

في البداية كان الشيخ على مذهب المالكيَّة، وهو مذهب والده ومشائخه، ثم تمذهب بمذهب الشافعية، فوالده تمذهب بمذهب أهله وأشياخه من المالكية، وأما ابنه فقد "كان مالكيّ المذهب وتحول شافعياً، فصار يفتي في المذهبين"[١٠].

أشهر شيوخه في اليمن:

الشيخ الأمين بن الصديق المراوحي[١١] والشيخ محمد الغريب والشيخ أحمد السطيحة الزيلعي[١٢] والشيخ علي المطير والشيخ علي البقع.

أشهر شيوخه في مكة المكرمة:

التقى في مكة بعدد من علمائها آنذاك ومن أشهرهم: الشيخ أبي الغيث شجر[١٣] والشيخ سلطان المجذوب[١٤].

شيوخه في المدينة المنورة وهم كثير ومن أشهرهم:

الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد النافع بن الشيخ الكبير محمد بن عراق والشيخ عمر بن بدر الدين العادلي[١٥] والشيخ شهاب الدين الملكاني[١٦] وغيرهم، ثم لزم الشيخ أبا المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس بن الشيخ محمد عبد العباسي المعروف بالشناوي المصري العباسي القرشي المدني المتوفى سنة ١٠٢٤هـ، حيث اعتنق مذهبه وسلك طريقته وتعلم منه الكثير وأخذ عنه الحديث، وظل ملازماً له حتى ألبسه خرقة التصوف وزوجه ابنته واستخلفه من بعده[١٧].

---

(٨) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، (٣٤٥/١)، فوائد الارتحال، (٣١٢/٢).

(٩) الأعلام للزركلي، (٢٣٩/١).

(١٠) الأعلام للزركلي، (٢٣٩/١)، خلاصة الأثر، (٢٨١/٤).

(١١) هو: الامين بن الصديق بن عثمان المراوحي، اليمني، الزيدي، ولد عام (٩٦٢هـ)، له رسالة الألغاز من النوادر، والكشف والبيان في معرفة حقيقة الإيمان، توفي سنة (١٠١٠هـ)، ينظر: معجم المؤلفين، (٨/٣)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (٢٢٧/١).

(١٢) هو: أحمد السطيحة بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر بن المقبول الزيلعي، من صوفية اليمن، توفي عام (٩٤٢هـ)، الطبقات الكبرى للشعراني، (٣٦٦/١).

(١٣) هو: أَبُو الْغَيْث بن مُحَمَّد شجر القديمي وَيَنْتَهِي نسبه إِلَى الشريف القديمي ابْن الشّجر بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن أبي بكر العربادي، من صوفية اليمن، توفي سنة (١٠١٤هـ)، خلاصة الأثر، (١٣٩/١).

(١٤) ذكره في خلاصة الأثر (٣٤٤/١)، وفي مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص (٢٢)، ضمن شيوخ العلامة القشاشي ولم يترجموا له.

(١٥) ذكره في خلاصة الأثر ضمن شيوخ القشاشي ولم أجد له ترجمة (٣٤٤/١).

(١٦) ذكره في خلاصة الأثر ضمن شيوخ القشاشي ولم أجد له ترجمة (٣٤٤/١).

(١٧) ينظر: فوائد الارتحال، (٣١٠/٢-٣١٢)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، ص (٢٢).

تلاميذه[١٨]:

١- الشيخ أبو الأسرار حسن العجيمي صاحب (خبايا الزوايا أهل الكرامات والمزايا)[١٩].

٢- الشيخ أبي مهدي الثعالبي[٢٠].

٣- الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني المدني[٢١].

٤- الشيخ عبود بن سالم بن عمر الكندي الحضرمي.

٥- السيد عبدالله بن علوي الحداد[٢٢].

٦- السيد عبدالله بن أحمد بلفقية[٢٣].

٧- السيد عقيل بن عمران باعمر[٢٤].

---

(١٨) للمزيد عن تلاميذ الشيخ ومن أخذ عنه ينظر: خلاصة الأثر، (٨٤/١، ١٨٤، ٢٢٩، ٣٨٨)، (١٦٦/٢، ١٨٨، ٣٤٤)، (٥١/٣، ١٤٦، ١٥٧، ١٩٣، ٣٣٢)، (٦٣/٤، ٧٣، ٤٤٢).

(١٩) هو: حسن بن علي بن يحيى، العجيمي، ولد بمكة سنة (١٠٤٩هـ)، مؤرخ، من العلماء بالحديث، من تصانيفه: خبايا الزوايا، إهداء اللطائف من أخبار الطائف، تاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس، حاشية على الأشباه والنظائر، توفي بالطائف سنة (١١١٣هـ)، ينظر: الأعلام، (٢٠٥/٢)، فهرس الفهارس، (٣٣٧/١).

(٢٠) هو: عيسى بن محمد الثعالبي أبو مهدي، ولد في الجزائر في مطلع القرن ١١ الهجري، التحق بالعاصمة ودرس على يد خيرة علمائها الفقه والحديث، أمثال الشيخ سعيد بوقندورة، وبمرور الزمن حظي بالتقدير من رجال السلطة العثمانين في الجزائر وعلى رأسهم الباشا يوسف داي الجزائر الذي ضمه إلى مجلسه، تنقل الشيخ عبر ربوع الجزائر ثم هاجر إلى تونس والمشرق سنة (١٠٦١هـ) وزار مكة مكرمة حاجاً، وتصدى هنالك للتعليم والفقه وعلوم الحديث واللغة، ودرس على يديه عدد من العلماء منهم الرحالة العياشي. انتقل الشيخ بعدها إلى مصر واستقر بها مدة من الزمن بداية سنة(١٠٦٤هـ)، توفي الشيخ بمكة سنة (١٠٨٠هـ)، ينظر: فهرس الفهارس، (٨٠٦/٢)، الأعلام، (١٠٨/٥)، معجم المؤلفين، (٣٣/٨).

(٢١) هو: إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الكردي الشافعي، أبو العرفان برهان الدين، أخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي، ثم ارتحل إلى بغداد وأقام بها مدّة، ثم دخل دمشق، ثم إلى مصر، ثم إلى الحرمين، واستقر بالمدينة المنورة، من مؤلفاته: تنبيه العقول على تنزيه الصوفية من اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول، إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف، إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد في التوحيد والصفات، المسلك الجليّ في حكم شطح الوليّ، توفي عام (١١٠١هـ)، ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (٥/١)، الأعلام، (٣٥/١)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، ص(٢٦).

(٢٢) هو: عبد الله بن علوي بن محمد الحداد الحسيني الشافعي، ولد بالسُبير بحضرموت سنة (١٠٤٤هـ) وتربى في تريم، من مؤلفاته وهي كثيرة: النصائح الدينية والوصايا الإيمانية، رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة، اتحاف السائل بجواب المسائل، الدعوة التامة والتذكرة العامة، الفصول العلمية والأصول الحكمية، وديوانه المسمى: الدر المنظوم الجامع للحكم والعلوم، توفي عام ١١٣٢هـ، ينظر: بشرى الفؤاد بترجمة الإمام الحداد/علوي بن حسن الحداد المكي الحسيني وبهجة الفؤاد لمحمد زين بن سميط وكتاب الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر الهجري للدكتور مصطفى بدوي وغيرها.

(٢٣) هو: عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بلفقيه كان من أقران السيد عبد الله بن علوي الحداد، من مؤلفاته المطالع واللوامع في رجال جمع الجوامع، وصلة السالكين لوصلة البيعة والتلقين، الجزء النير الصبيح في فضل صلاة التسبيح، توفي بتريم سنة (١١١٢هـ)، ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص (٧٠).

(٢٤) هو: عقيل بن عمر باعمر الظفاري، أبو المواهب، ولد بقرية الرباط من قرى ظفار الحبوظي، سنة (١٠٠١هـ)، من مؤلفاته، فتح الكريم الغفار في شرح حلية المسافر، منتخب الزهر والثمر في غريب الحديث والأثر، وله منظومة في العقيدة شرحها الشيخ أحمد بن محمد القشاشي، توفي سنة (١٠٦٢هـ)، ينظر: خلاصة الأثر، (١١٤/٣)، ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (١٤٩/٢)، الأعلام، (٢٤٢/٤).

٨- السيد علي بن عمر باعمر[٢٥].

٩- السيد محمد بن عبدالرسول البرزنجي المدني[٢٦].

١٠- الشيخ حسين بن محمد بن إبراهيم بافضل[٢٧].

١١- السيد محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي[٢٨].

١٢- الشيخ عبد القادر بن يوسف الحلبي المشهور بنقيب زاده[٢٩].

مؤلفاته:

له عشرات الكتب والمؤلفات منها:

١- السمط المجيد في تلقين الذكر لأهل التوحيد، يبحث هذا الكتاب عن سلاسل الطرق الصوفية وشروط مبايعة المريد للشيخ.

٢- شرح الحكم العطائية، وقد التزم فيه أن يختم كل حكمه بحديث يناسبها.

٣- حاشية على المواهب اللدنية.

٤- حاشية على الإنسان الكامل.

---

(٢٥) هو: علي بن عمر بن علي بن عبدالله بن عمر بن سالم بن محمد باعمر، ولد بِمَدِينَة ظفار ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالتحصيل العلمي، ثمَّ قصد مَكَّة فحج ثمَّ دخل الْهِنْد ثم إلى جزيرة (جاوة) من إندونيسيا، ثمَّ رَجَعَ الى وَطنه وَعظم قدره بها وأزال مَا فِيهَا من الْفساد وانقادت لأمره أهل دائرتها وَجلسَ للتدريس فقصده النَّاس، له كتاب: الفيض المقسوم شرح الدر المنظوم، وله نظم ونثر، ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (١٧٨/٣).

(٢٦) هو: محمد بن رسول بن عبدالسيد بن قلندر الحسيني البرزنجي الشهرزوري المدني، ولد بشهرزو قرية من بلاد الكرد بالعراق سنة (١٠٤٠هـ)، صنف أكثر من تسعين مصنفا منها: النوافض للروافض، الإشاعة لأشراط الساعة، إضاءة النبراس لإزاحة الوسواس الخناس، الترجيح والتصحيح لصلاة التسبيح، رجل الطاووس في شرح القاموس، رفع الإصر عن معنى كونه صلى الله عليه وسلم أميا لم ينطق الشعر، الصلة والعائدة في تفسير أوائل المائدة، توفي سنة (١١٠٣هـ)، بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع، ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر، (٦٥/٤)، الأعلام، (٢٠٣/٦)،

(٢٧) هو: حسين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بافضل، ولد في مدينة الشحر بحضرموت سنة (١٠١٩هـ)، فقيه، شاعرٌ، صوفي، مغالٍ في عقيدته، كَانَ كثير المطالعة للفتوحات المكية وَيحل مشكلاتها وَكَذَلِكَ غَيرهَا من كتب ابْن عَرَبِيّ وَالْإِنْسَان الْكَامِل وَكَانَ لَا يَقُول بِعلم غير هَذَا الْعلم وَكَانَ مُعْتَقد اللصوفية مُصدقا بِجَمِيعِ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ، توفي في مكة سنة (١٠٨٧هـ)، ينظر: خلاصة الأثر، (١١٣/٣)، صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، محمد بن عوض بن محمد بافضل، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص (٢٣٥)، تاريخ الشعراء الحضرميين، (١٦/٢)

(٢٨) هو: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر الشلي باعلوي، ولد بحضرموت سنة (١٠٣٠هـ)، وكان أكثر تنقلاته بين تريم وظفار، رحل إلى الهند والحجاز واستقر به المقام في مكة المكرمة، من مؤلفاته: المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، والسناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، ورسالة في علم الميقات، توفي بمكة سنة (١٠٩٣هـ). ينظر: المشرع الروي، (١٧/٢) وخلاصة الأثر، (٣٣٦/٣) ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص (٥٦٩).

(٢٩) هو: عبد القادر بن يوسف الحلبي الحنفي الشهير بنقيب زاده، نزل المدينة المنورة، ولد في حلب ونشأ فيها، وتفنن في علوم الفقه، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة سنة (١٠٦٠هـ)، وأخذ فيها عن الصفي القشاشي، وصار مدرساً في المسجد النبوي الشريف، وإماماً وخطيباً فيه، وانتفع بعلمه وفقهه كثير من الطلبة، صنف عدداً من المؤلفات والرسائل، منها: لسان الحكام في الفقه، وكتاب معرفة الرمي بالسهام، وشرح شواهد الرضيّ على الكافية، توفي في المدينة المنورة عام (١١٠٧هـ)، ودفن بالبقيع، ينظر: سلك الدرر، (٦١/٣)، الأعلام، (٤٨/٤)، معجم المؤلفين، (٣٠٨/٥).

٥- حاشية على الكلمات الإلهية.

٦- بستان العابدين.

٧- كتاب النصوص.

٨- الكنز الأسمى في الصلاة والسلام على الذات المكملة الحسنى.

٩- ضوء الهالة في ذكر هو والجلالة وهو كتاب قصير عن الذكر باسم الله الأعظم "الله" والاسم "هو" والفتوح التي تقع للسالك من هذا الذكر، جرياً على طريقة المتصوفة حيث لم يرد أن من أسماء الله الحسنى "هو".

كما أن له بعض المؤلفات الشعرية[٣٠].

وفاته:

توفي رحمه الله يوم الاثنين (١٩ ذي الحجة ١٠٧١هـ) ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة[٣١].

المبحث الثاني: دراسة الرسالة

موضوع الرسالة:

تحدّث المصنف رحمه الله في رسالته عن فضل الصحابة رضي الله عنهم والتحذير من الوقوع فيهم بطريقة أقرب إلى الطريقة الوعظية مبتدئاً بذكر الآيات في فضلهم ثم الأحاديث العامة عن فضائلهم ثم الأحاديث المخصَّصة في فضل الخلفاء الأربعة.

كما ردّ المؤلف في رسالته شبهة القدرية وتعللهم بالقدر وقولهم: "أن الأمر مستأنف" وأبطل تعللهم بها بالقدح في الصحابة رضي الله عنهم.

اسم الرسالة:

جاء على طُرَّة المخطوطة اسمها: "أطباق الكرامة لمن أحب لنفسه عن الوقيعة في الصحابة السلامة" وكذلك حسب ما ورد ذكرها في المصادر التي تثبت نسبتها للمؤلف.

إثبات نسبتها إلى المؤلف:

وقد أثبتها بهذا الاسم بعض العلماء في كتبهم فقد ذكرها العلامة عثمان بن عبد الله بن يحيى[٣٢] في كتابه: "إعانة المسترشدين على اجتناب البدع في الدين" ص (٧١).

كما وردت بهذا الاسم في خزانة التراث – فهرس المخطوطات الذي قام بإصداره مركز الملك فيصل (٦٣٤/٦٠)، الرقم التسلسلي: (٦٠٨١٩).

---

(٣٠) ينظر: الأعلام للزركلي، (٢٣٩/١).

(٣١) السمط المجيد في سلاسل أهل التوحيد، أحمد بن محمد المقدسي الدجاني القشاشي، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، كتاب ناشرون، ص (١٥)، فوائد الارتحال، (٣١٣/٢).

(٣٢) هو: عثمان بن عبدالله بن عقيل بن عمر بن عقيل بن محمد بن يحيى، ولد في بتافيا عام (١٢٣٨هـ) وذكر بعضهم أنه ولد في الغرف بحضرموت، تلقى العلم في مكة المكرمة، ثم سافر إلى حضرموت، وسافر إلى الجزائر ومصر وفلسطين وتركيا، من مؤلفاته: القوانين الشرعية، إرشاد الأنام في أركان الإسلام، عقد الجمان في آداب وأحكام تلاوة القرآن، إعانة المسترشدين على اجتناب البدع في الدين، توفي سنة (١٣٣٣هـ)، ينظر: ترجمته في كتاب شرف المحيّا في ترجمة عدد من علماء وأدباء آل يحيى، محمد علوي بن احمد بن يحيى العلوي الحضرمي، تريم للدراسات والنشر، ٢٠٠٧، من ص (٢٦١-٢٨٤).

مصادر القشاشي في الرسالة:

اعتمد المؤلف في رسالته – وإن لم يصرح بذلك – على رسالة العلامة ابن حجر الهيتمي (المتوفى: ٩٧٤هـ) المسماة: "الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة" وأغلب الأحاديث منقولة من هناك والتي اشتملت على بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائل الصحابة.

ثم نقل عن عدد من التفاسير المشهورة كتفسير الإمام القرطبي[٣٣] والبغوي[٣٤] والسيوطي[٣٥] وغيرهم.

كما نقل بعض الغرائب من كتاب "المواهب اللدنّية بالمنح المحمديَّة" للعلامة: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ)[٣٦].

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت على نسخة مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم – حضرموت، الموجودة بقسم المجاميع برقم: (٢٧٠٧).

وجاء في فهرس خزانة التراث التابع لمركز الملك فيصل وجود نسخة في المكتبة المركزية، بالمملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ (١٩/٢٣٩)، مجاميع، إلا أني لم أجد هذه النسخة عندهم.

وورد في الفهرس العربي الموحّد وجود نسخة في مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، رقم الاستدعاء (N/A)، إلا أني كذلك لم أجدها في المكتبة المذكورة.

وتقع المخطوطة التي اعتمدتها في التحقيق والدراسة وهي نسخة مكتبة الأحقاف بتريم في (٢٦) صفحة في (١٣) ورقة، في كل صفحة (٢١) سطراً بحجم ١٦×٢٣سم، كتبت بخط نسخي، وكتبت بمداد أسود وزينت بعض كلماتها بحمرة.

والمخطوطة نسخة تامة كتب بخط واضح ونظيف يسهل قراءته ولا يوجد بها سقط ولا بياض، كما لا يوجد بها أي تعليق أو حواشي أو شروح أو سماعات أو تاريخ نسخها وكاتبها.

لكن توجد في معلومات النسخة التي في الفهرس الموحد للمخطوطات السعودية –والتي لم أقف عليها ولم أجدها متوفرة عندهم– أن تاريخ نسخها هو عام ١٠٦٣هـ، وأن ناسخها هو حسين بن صالح المحلامي.

---

(٣٣) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، المالكي –أبو عبد الله– القرطبي، صاحب كتاب "الجامع لأحكام القرآن" في التفسير، وصاحب كتاب: "التذكرة في أمور الآخرة" رحل إلى المشرق، واستقر بمصر، مات سنة (٦٧١هـ)، ينظر: شذرات الذهب (٣٣٥/٥)، الأعلام، (٣٢٢/٥)، طبقات المفسرين للداوودي، (٦٩/٢).

(٣٤) هو: الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، أبو محمد، الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسر، الملقب بمحيي السنة، كان بحراً في العلوم، من مصنفاته "معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم"، و"التهذيب"، و"شرح السنة"، وغير ذلك توفي سنة (٥١٦هـ). الوافي الوفيات (١٣٦/٢)، سير أعلام النبلاء، (٤٣٩/١٩-٤٤٣)، شذرات الذهب، (٤٨/٤).

(٣٥) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي جلال الدين، إمام حافظ، مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، ولد سنة (٨٤٩هـ)، وتوفي سنة (٩١١هـ)، ينظر ترجمته في: شذرات الذهب، (٥١/٨-٥٥)، معجم المؤلفين، (١٢٨/٥)، الأعلام، (٣٠١/٣-٣٠٢).

(٣٦) هو: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني المصري الشافعي، الإمام العلامة الحجة الرحلة الفقيه المقرئ المسند، ولد بمصر سنة (٨٥١هـ)، له كتاب: المواهب اللّدنيّة بالمنح المحمّديّة، إرشاد الساري علي صحيح البخاري، فتح الداني في شرح الأماني، منهاج الابتهاج، توفي سنة (٩٢٣هـ)، ينظر: شذرات الذهب، (١٢١/٨)، معجم المؤلفين، (٨٥/٢)، فهرس الفهارس، (٣١٨/٢).

صور من المخطوط:

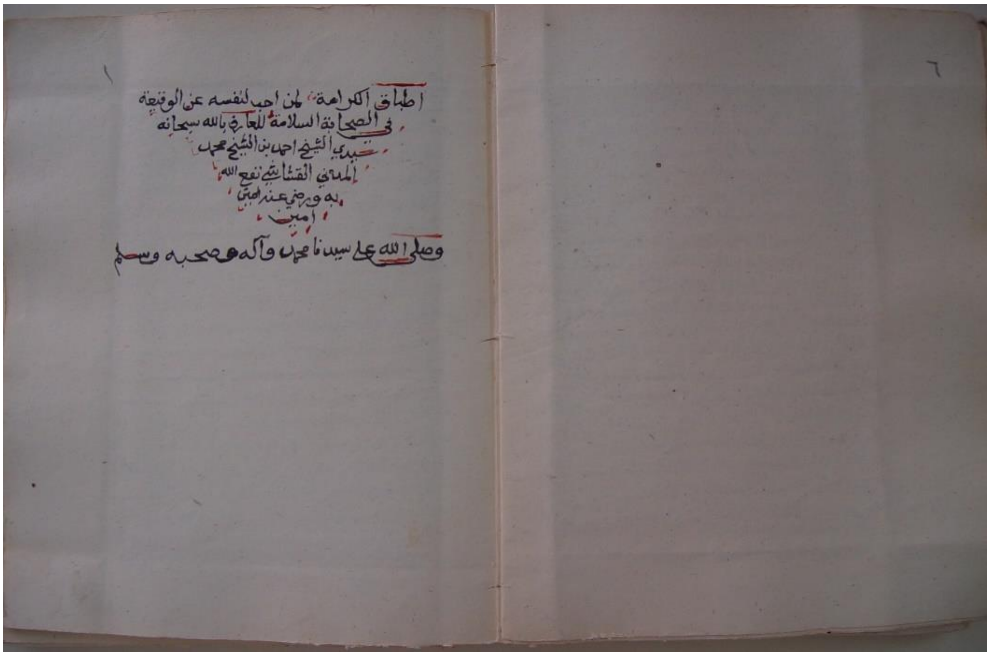

صورة صفحة عنوان المخطوطة في مكتبة الأحقاف بتريم

صورة من مقدمة المخطوطة للمؤلف

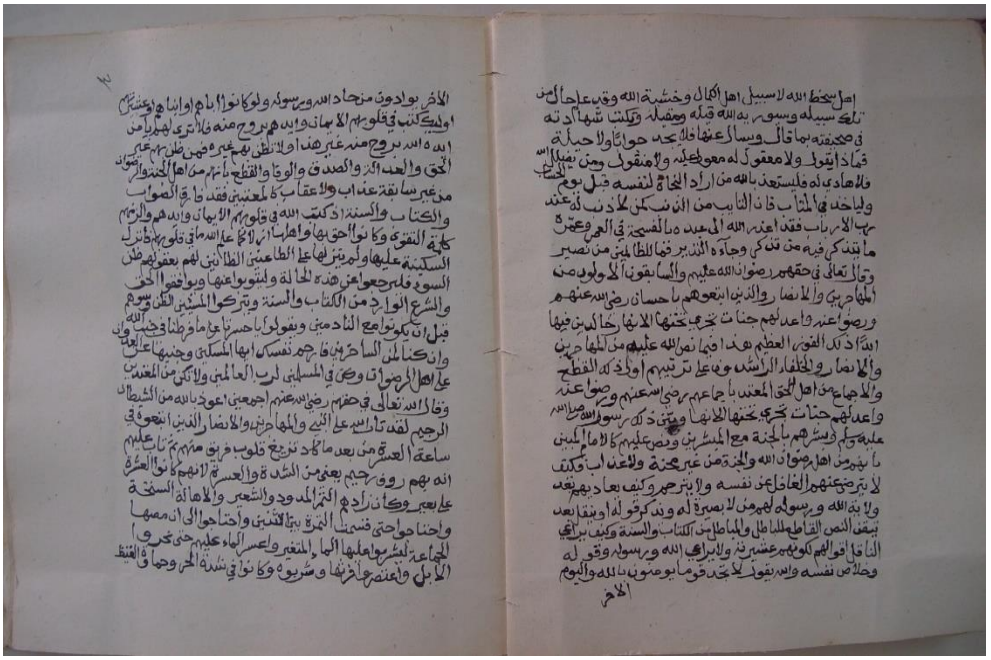

صورة من الصفحة الرابعة والخامسة في المخطوطة

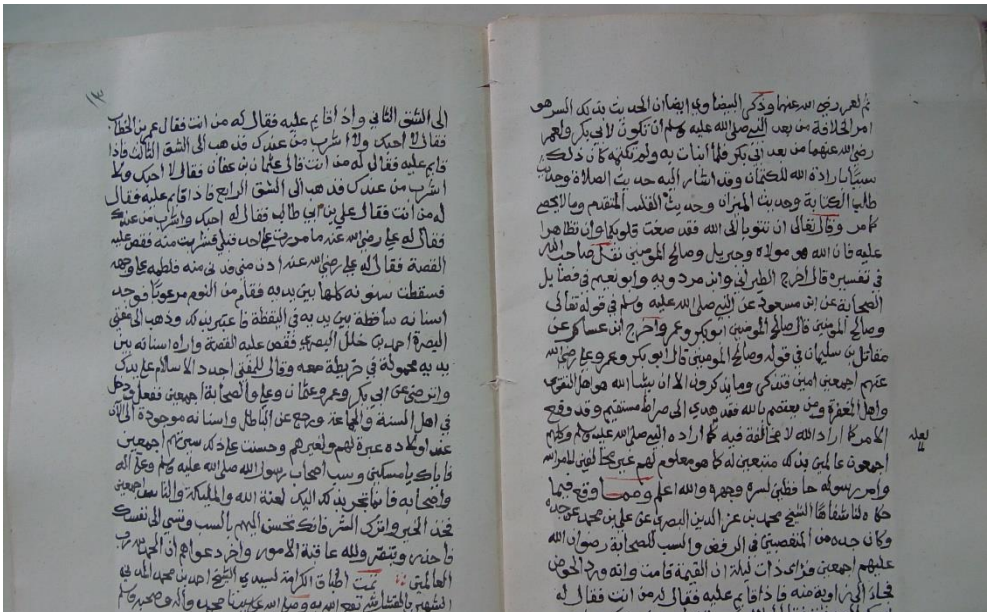

صورة من آخر ورقة وخاتمة المخطوطة

القسم الثاني: النَّص المحقَّق

أطباق الكرامة لمن أحب لنفسه عن الوقيعة في الصحابة السلامة للعارف بالله سبحانه سيدي الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المدني القشاشي نفع الله به ورضي عنه آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم دائما أبدا آمين آمين

الحمد لله الذي لا يشغله شأن عن شأن والسلام ورحمة الله وبركاته على أهل الرضوان وعلى تابعيهم من جميع الإخوان.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد المنَّان الذي تفرّد في علايه وتوحَّد في شكره وثنائه عند جميع الأكوان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المختار من ولد عدنان صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الإخوان والأعوان

وبعد:

فاعلم أيها الواقف أن الله سبحانه وتعالى قد أخبر عن أصحاب رسول الله ﷺ في كتابه وأنزل فيهم الآيات تُتلى بوحي الله وتخبر عما هم عليه عنده من صفتهم وحليتهم ومثلهم عند الله وعند عباده وأن منزلتهم عند الله رضوان الله ومن رضي الله عنه بالنص في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا شك في سعادته ونجاته وذلك بإذن الله نص فيها لهم من الله ومن نص الله له على رضائه عنه لا يسومه بالسخط إلا من سخط الله عليه وتعدَّى حدود الله فيه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا غير فظلمه راجع إليه لا يتعداه وظلامته سهم مصيب له لا يتخطاه إلا أن يتوب من ذلك إلى الله ويرجع إلى مولاه والله يحب التوابين ويحب المتطهرين.

فليكن العبد فيمن يحبه الله لا فيمن يبغضه الله ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠]، كما قال الله وتلى في كتاب الله ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠].

وهذا حكم الله الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال تبارك وتعالى في حقهم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ – يعني من الصدق والوفاء والأمانة والإيمان الذي كتبه في قلوبهم بفضل الله السابق ورضوان الله – فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ – أي تثبيتا لهم على ذلك وإبقاء – وَأَثَابَهُمْ – بدل صبرهم حين صد المشركين لهم وثلب الثالبين عليهم منه – فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح ١٨: ١٩].

فهو العزيز الذي لا يشارك في ملكه وتصريفه أحد ما، الحكيم بوضع فضله حيث شاء وفي من شاء فإذا رضي الله عنهم فهل يدفع رضوان الله عليهم سخط الساخطين عليهم أهم شركاء رب العالمين أم كانوا لرحمته من القاسمين أو كانوا لحكمه معقبين كلا وإنما ذلك هو الخسران المبين.

وقد كان رأسهم حين النص عليهم ونزول الوحي من الله فيهم الخلفاء الراشدون بأجمعهم يومئذ الأربعة باليقين وقد كان الجمع ألفاً وخمسمائة وكسراً وقيل وأربعمائة وقيل وثلاثمائة وكلهم قد ناجاهم الله برضوانه.

أيحمل من مسلم يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر أن يسومهم بعد رضوان الله عليهم بالتكلم في أعراضهم أو الانتقاص لهم بحال أو يعتد بكلامه أو ينقل أو يذكر في مقابلة كتاب الله ورضوانه ونص الله لهم بالرضى عليهم فيه

وأمر الرسول بالإمساك عند ذكرهم إذا ذكروا كالقدر، فمن فعله بعد هذا فما ذلك إلا سبيل أهل سخط الله لا سبيل أهل الكمال وخشية الله، وقد علم حال من تلك سبيله وسَيُوريه الله قِيلهِ ومَقِيلِهِ وتكتب شهادته في صحيفته بما قال ويسأل عنها فلا يجد جواباً ولا حيلةً، فماذا يقول ولا معقول له معول عليه ولا منقول ومن يضلل الله فلا هادي له فليستعذ بالله من أراد النجاة لنفسه قبل يوم الحساب وليأخذ في المتاب فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له عند رب الأرباب.

فقد أعذر الله إلى عبده بالفسحة في العمر وعمّره ﴿مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧]

وقال تعالى في حقهم رضوان الله عليهم ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

هذا فيما نصَّ اللهُ عليهم من المهاجرين والأنصار والخلفاء الراشدين ومَنْ على ترتيبهم أولى ذلك القطع والإجماع من أهل الحق المعتد بإجماعهم رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدَّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار، وبيّن ذلك رسول الله ﷺ وبشّرهم بالجنة مع المبشَّرين ونصَّ عليهم كالإمام المبين بأنهم من أهل رضوان الله والجنة من غير محنة ولا عذاب فكيف لا يترضَّى عنهم الغافل عن نفسه ولا يترحَّم، وكيف يعاديهم بعد ولاية الله ورسوله لهم من لا بصيرة له ويذكر قوله أو ينقل بعد تيقُّن النَّص القاطع للباطل والمباطل من الكتاب والسنة.

وكيف يراعي الناقل أقوالهم لكونهم عشيرته ولا يراعي الله ورسوله وقوله وخلاص نفسه والله يقول: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فلا ترى لهم يا مَن أيَّدهُ الله بروحٍ منه غير هذا ولا تظن بهم غيره، فمَن ظنَّ بهم غير الحقِّ والعدالة والصدق والوفاء والقطع بأنهم من أهل الجنة والرضوان من غير سابق عذاب ولا عقاب كالمعتبين فقد فارق الصواب والكتاب والسنة إذ كتب الله في قلوبهم الإيمان وأيَّدهم وألزمَهُم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها أزلاً كما علم الله ما في قلوبهم فأنزل السَّكينة عليها ولم ينزلها على الطَّاعنين الظَّانين لهم بعقولهم ظَنَّ السَّوء فليرجعوا عن هذه الحالة وليتوبوا عنها ويوافقوا الحق والشرع الوارد من الكتاب والسنة ويتركوا المسيئين الظن وسؤهم قبل أن يكونوا من النادمين ويقولوا ياحسرتا على ما فرطنا في جنب الله وإن كنا لمن الساخرين.

فارحَمْ نفسك أيها المسكين وجنّبها عن العدوان على أهل الرضوان وكن في المسلمين لرب العالمين ولا تكن من المعتدين.

وقال الله تعالى في حقهم ورضي الله عنهم أجمعين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧] يعني من الشِّدة والعُسْرَة لأنهم كانوا العشرة على بعير وكان زادهم التَّمر المدُود والشَّعير والإهَالة السَّنِخَة[٣٧] واحتاجوا حتى قسمت التمرة بين اثنين واحتاجوا إلى مصِّها الجماعة ليشربوا عليها الماء

(٣٧) الإهالة: الودك، وَهُوَ الشَّحْم الْمُذَاب، واستأهل الرجل: أكلهَا: والسنخة المتغيرة، يُقَال: سنخ الدّهن: إِذْ تغير، انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، (٢٨١/٣).

المتغيَّر وأعْسَـر الماء عليهم حتى نحروا الإبل واعتصـروا فَرثَها وشـربوه وكانوا في شـدة الحر وحماوة الفنيظ[٣٨] ومُنتَهى الجَدِب والقَحِط وبذا سمي جيش العسـرة فلذلك كان لشـدة الأمر أن تزيغ قلوب بعض فثبتهم الله بكرمه ولم يقع منهم زيغ لحفظ الله لهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم.

فإذا تاب الله عليهم ورضـي عنهم ورأف بهم ورحمهم أيحسـن بك أيها العبد المؤمن مخالفة قول الله وأن تظن بهم على ذلك من الله لهم السوء.

هذه خطة من لم يلن قلبه وجلده لذكر الله وما نزل من الحق وذلك لما يريد الله به الفعال لما يريد لا غير.

فليحذر الذي يحبُّ نجاةَ نفسـه عند الله أن لا يكون مع الخاسـرين، وفي ما ذكر من كتاب الله كفاية لأهل الهداية والرُشـد والاعتبار والنّهاية وإن كان الآيات فيهم كثيرة شـهيرة والذين في قلوبهم مرض لا يسـتطيعون قبولها حتى يفارقون مرضهم لعدم التأييد لهم من الله بروحه الذي هو هدايته وإتباع وحيه وسنة رسوله فيهم قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦] وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَـابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧]

فهذا بيان الذين في قلوبهم زيغ من الحق يعرضـون عن قبوله إلى ما تشـابه للزيغ والمرض طلبا للفتنة ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧] فالذكرى وإتباع الحق لأولي الألباب والراسخون في العلم المتبعون للسنة وأما من سُلِبَ لُبَّه وطُبِعَ على قلبه فلا يتذكر لموت قلبه فالنذارة للأحياء الذين هم أولوا الألباب: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، والذين تَلينُ جلودُهم وقلوبهم لذكر الله وما نَزَلَ من الحق في حق الصحابة رضي الله عنهم وفي حق غيرهم.

فانظر لنفسك أيها الناظر لها في أي الفريقين أنت فالإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ونسوق شيئاً مما ورد من السنة في حق الأصحاب رضوان الله عليهم إجمالاً وتفصيلاً.

فمن الإجمال قوله ﷺ لأهل البيعة وكانوا ألفاً وخمسـمائة وخمسـة وعشـرين في ذلك اليوم «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ»[٣٩]، فإذا رضي الله عنهم ووعدهم المغانم في الدنيا والجنة في الآخرة وشهد لهم رسول الله ﷺ أنهم خير أهل الأرض ماذا يقول القائل بعد هذا عن الله تعالى وعن رسوله إلا ما يحاوط به الردَّة عن الإسلام لله وما يضرهم من طعن الطاعنين بعد ثناء رب العالمين وثناء الرسول وصالح المؤمنين فطعن الطاعنين على أنفسهم لأنه لها ما كسبت وعليها ما اكتسـبت وذلك ما اكتسـبوا، فالله عالم بهم أنهم كذلك من قبل خَلقِهِم كما قال تعالى: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

فَرِضَـى اللهُ عنهم مُتَرتِّب على عِلمه تعالى بهم قبل خلقهم وعلى ما جعله بذلك السـابق في قلوبهم إذ كتب في قلوبهم الإيمان وأيَّدهم بروحٍ منه فمدارُ الأمرُ كلَّه وعداً ووعيداً على علم الله بعباده وما جَفَّتْ به الأقلامُ ورُفِعَتْ عليه الصُّحف.

---

(٣٨) القَيْظُ: صَمِيمُ الصيْف، وَهُوَ حاقُّ الصَّيْفِ، لسان العرب، (٤٥٦/٧).

(٣٩) رواه البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ، (١٢٣/٥)، برقم: (٤١٥٤)، عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١] فالأمر بما سبق لا بما انتهى وكل كبير وصغير مستطر قبل فعل الفاعل له من خير أو شر قطعاً وإن أمكن يعلم الله من قبل الفعل وإلا لزم أن يعلم الله ما لم يكن يعلم ولزم عدم العلم وسبق ضده وهو نقص وباطل ومحال ولزم أن يكون محلاً للحوادث المتجددة له وكان بمن أوصل إليه العلم بذلك الاستكمال وهو محال فقد مضى رسول الله ﷺ عنهم وهم على ذلك ولا تبديل له لا أنه مستأنف[٤٠] كما يقول المخدوع عن الإصابة باستينافهم كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧]. فلا استيناف كما ترى قول من لا معقِّب لحكمه وهو أسرع الحاسبين من يهدي الله فهو المهتدي وإن ما على الرسول إلا البلاغ والهداية والاضلال بقدر الله، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢] وقال تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤].

فإذا أراد الله أن يغوي العبد فلا مرشد له وإن أراد هو إرشاد نفسه فلا أثر لإرادته استقلالاً لقدر الله عليه الذي يحكم ما يريد ولذا قال تعالى: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ [النساء: ٨٨] وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣] فمن كان له قدرة فليتصدَّى لذلك ليهدي من أضل الله لأن القدرة صالحة للهداية والإضلال فعند ذلك قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣]يريد أن لا قادر على ذلك إلا الله وحده وإلا لو كان موجوداً لظهر أثر هدايته من بعد الله ولهدى من أضل الله

فإياك والجهل فإنه من أليم عقاب الله وقد مضى القدر بما قدر ومن قال لا قدر فذلك عليه حجر من حجر القدر من الذين جعل الله في قلوبهم أكنَّةً وفي آذانهم وقراً وهو عليهم عمى فاحذروا ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴿مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[الأنعام: ٣٩]

وقال ﷺ: «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ: إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»[٤١] أو كما قال، وقال ﷺ: «الْقَدَر نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَمَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَآمَنَ بِالْقَدَرِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى»[٤٢]، وقال ﷺ: «الْقَدَرُ سِرُّ اللَّهِ» الحديث[٤٣].

---

(٤٠) يقصد بهم القدرية نفاة القدر الذين يقولون إن الأمر أُنُف، أي مستأنف، ويزعمون أن الناس هم الذين يقْدُرون على أكسابهم، وأنه ليس لله عز وجل في أكسابهم ولا في أعمال العباد وأفعالهم صنع وتقدير، ينظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص١١٤ – ١١٥)، وشرح مسلم للنووي، (ج١، ص١٩٢).

(٤١) هذا الحديث ورد من طرق عديدة لكن لا تخلو من مقال، فقد أخرجه أبو داود، كتاب السنة باب القدر، (٢٧/٢)، برقم: (٤٦٩١)، من طريق أبي حازم عن ابن عمر – رضي الله عنهما – مرفوعاً، وهو منقطع لأن أبا حازم لم يسمع من ابن عمر، انظر: التهذيب، (١٤٣/٤)، وأخرجه الحاكم في مستدركه برقم: (٢٨٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، (٨٥/١)، وأخرجه الآجري في الشريعة ص (١٩٠)، واللالكائي في السنة، ٦٣٩/٤، موصولاً من طريق أبي حازم عن نافع عن ابن عمر والحديث على كثرة طرقه لا يخلو من مقال، وقد حسنه الألباني لكثرة طرقه. انظر: التعليق على مشكاة المصابيح (٣٨/١)، واستفاض في تخريج الحديث الحويني في جنة المرتاب (ص٣٠ وما بعدها).

(٤٢) رواه الطبراني في الأوسط، (١٩٧/٧)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٩٧/٧) وفيه هاني بن المتوكل وهو ضعيف، والحديث عن ابن عباس– رضي الله عنهما–، وهو مخرج في السلسلة الضعيفة للألباني، برقم: (٤٠٧٢).

(٤٣) أخرجه اللالكائي في السنة برقم (١١٢٢)، ولفظه: "لا تكلموا في القدر فإنه سر الله فلا تفشوا لله سره". قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٢٤٨/٤): رواه ابن عدي في الكامل (٢٥٦١/٧)، وأبو نعيم في الحلية (١٨١/٦–١٨٢)، وهو ضعيف.

فلا يتهجَّم على جحود القدر خيراً وشراً أنه من الله إلا من لم يستمسك بعروة الله ولا يتكلم في أصحاب رسول الله ﷺ إلا من ابتدع في دين الله، قال ﷺ فيهم إجمالاً: «اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»[٤٤] رواه الترمذي[٤٥] عن عبد الله بن مغفل[٤٦] رضي الله عنه. وقال ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[٤٧] رواه الطبراني[٤٨] عن ابن عباس[٤٩] رضي الله عنهما، وقال ﷺ: «مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي جُلِدَ» رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه[٥٠]، وقال ﷺ:

---

(٤٤) أخرجه الترمذي في المناقب، باب في من سب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – (٦٥٣/٥) رقم (٣٨٦٢)، عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، وأحمد في المسند (٥٤/٥)، وفي فضائل الصحابة (٤٧/١) رقم (٢، ١) وابن أبي عاصم في السنة (٤٦٥/٢) رقم (٩٩٢)، والمقدسي في النهي عن سب الأصحاب (ص ٦٥) رقم (٤)، والبخاري في التاريخ الكبير، (١٣١/١/٣)، وقال: "في إسناده نظر"، قال المناوي في فيض القدير (٩٨/٢): "فيه عبد الرحمن بن زياد، قال الذهبي: لا يعرف، وفي الميزان: في الحديث اضطراب".

(٤٥) هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي أبو عيسى ولد في حدود سنة عشر ومائتين يعد من أئمة علماء الحديث وحفاظه، وهو تلميذ البخاري وزميله في بعض شيوخه، أشهر تصانيفه: "الجامع الصحيح" أحد الكتب الستة، عمي الترمذي في آخر حياته، وتوفي– رحمه الله– سنة تسع وسبعين ومائتين من الهجرة، وقيل غير ذلك، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٧٠/١٣-٢٧٧)، ميزان الاعتدال، (٦٧٨/٣)، البداية والنهاية (٧١/١١-٧٢) شذرات الذهب، (١٧٤/٢-١٧٥).

(٤٦) هو: عبد الله بن مغفل بن عبد غَنْم المزني، أبو سعيد وأبو زياد، كان من أصحاب الشجرة سكن المدينة ثم تحول إلى البصرة، كان يقول: إني لآخذ بغصن من أغصان الشجرة أظل به النبي – صلى الله عليه وسلم – وهم يبايعونه، وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب يفقهون الناس، كان أول من دخل من باب مدينة تُستر يوم فتحها. وهو أحد البكائين في غزوة تبوك. روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وأبي بكر وعثمان وعبد الله بن سلام وروى عنه ثابت البناني والحسن البصري ومطرف وسعيد ابن جبير وغيرهم. مات سنة سبع وخمسين وصلى عليه أبو برزة الأسلمي لوصيته، ينظر: الاستيعاب، (٩٩٦/٣-٩٩٧)، الإصابة (٢٤٢/٤-٢٤٣)، سير أعلام النبلاء، (٤٨٣/٢-٤٨٥).

(٤٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (١٤٢/١٢)، برقم: (١٢٧٠٩)، وأخرجه ابْن عَاصِم فِي السّنة بتخريج الألباني (٤٨٣/٢) وقال حَدِيث حسن وَإِسْنَاده مُرْسل صَحِيح، وَرِجَاله كلهم ثِقَات رجال الشَّيْخَيْنِ غير مُحَمَّد بن خَالِد، وَهُوَ الغبي الملقب بسور الْأسد وَهُوَ صَدُوق، وَمن أجلهَا أوردت الحَدِيث فِي "الصَّحِيحَة" (٢٣٤٠).

(٤٨) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم اللخمي الشامي، وُلد سنة (٢٦٠هـ)، صاحب المعاجم الثلاثة، المعجم الكبير، المعجم الأوسط، المعجم الصغير، وله كتاب السنة، دلائل النبوة»، الرد على الجهمية، توفي سنة (٣٦٠هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (١١٩/١٦)، وفيات الأعيان، (٤٠٧/٢)، تذكرة الحفاظ، (٩١٢/٣).

(٤٩) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، من مشاهير علماء الصحابة في علم التفسير لدعوة النبي – صلى الله عليه وسلم – له بأن يفقه الله في الدين ويعلمه التأويل، توفي سنة (٦٨هـ) بالطائف، انظر: الإصابة، (١٣٠/٦)، تهذيب التهذيب، (٢٤٢/٥).

(٥٠) المعجم الصغير، (٣٩٣/١)، برقم: (٦٥٩)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٠٣/٣٨) قال الهيثمي: وفيه عبيد الله بن محمد العمري، رماه النسائي بالكذب، مجمع الزوائد، (٢٦٠/٦)، والحديث (موضوع) كما حكم عليه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع: رقم: (٥٦١٦).

«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ»(٥١) رواه الإمام أحمد(٥٢) والحاكم(٥٣) عن أم سلمة(٥٤) رضي الله عنهما، وقال ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»(٥٥) رواه الإمام أحمد وأبو داود(٥٦) والترمذي وابن

(٥١) مسند الإمام أحمد، (٣٢٣/٦)، برقم: (٢٦٧٩١)، المستدرك، (١٣٠/٣) برقم: (٤٦١٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر، (٢٦٦/٤٢)، والحديث في إسناده أبو عبد الله الجدلي واسمه: عبد بن عبد، وثقه ابن حبان في تهذيب التهذيب: (١٦٥/١٢)، ولهذا السبب قال الشيخ الألباني عن الحديث (ضعيف)، كما في ضعيف الجامع: رقم: (٥٦٨١).

(٥٢) هو: أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي البغدادي، أبو عبد الله، ولد في بغداد سنة (١٦٤هـ)وفيها تعلم ثم رحل إلى الكوفة والبصرة وإلى الشام والحجاز واليمن، وعني في هذه الأسفار بطلب الحديث، ثم عاد إلى بغداد، ولما قدم الشافعي إلى بغداد تفقه عليه، ثم اجتهد لنفسه، صاحب المذهب الحنبلي والإمام في الحديث والفقه وقف وقفته المشهورة في المحنة بخلق القرآن، من تصانيفه: المسند، كتاب طاعة الرسول، كتاب الناسخ والمنسوخ، العلل، الجرح والتعديل، وغير ذلك، توفي عام (٢٤١هـ)، ينظر: الأعلام، (١٩٢/١)، البداية والنهاية (٣١٦/١٠)، شذرات الذهب، (٩٦/٢)، وفيات الأعيان، (٦٣/١).

(٥٣) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله، من أكابر حفاظ الحديث، والمصنفين فيه، ولد سنة (٣٢١هـ)، طلب الحديث وسمع من نحو ألفي شيخ، بلغت تصانيفه، نحو خمس مئة جزء، وله كتاب "المستدرك على الصحيحين" توفي سنة (٤٠٥هـ)، سير أعلام النبلاء، (١٦٢/١٧)، البداية والنهاية، (٣٥٥/١١)، شذرات الذهب، (١٧٦/٣).

(٥٤) هي: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أم سلمة القرشية المخزومية أم المؤمنين زوج النبي – صلى الله عليه وسلم –، وكانت قبل النبي عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة سنة أربع، وقيل سنة ثلاث، كانت ممن أسلم قديما هي وزوجها وهاجرا إلى الحبشة، وقيل إنها أول ظعينة دخلت المدينة، كانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ، والرأي الصائب، وإشارتها على النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها، وكان أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – يتحاكمن إليها لعلمهن ببراءتها من الغيرة وذلك بفضل دعائه – صلى الله عليه وسلم، كانت آخر أمهات المؤمنين موتا وذلك آخر سنة إحدى وستين بعدما جاءها نعي الحسين بن علي رضي الله عنه، ودفنت بالبقيع، ينظر: الإصابة (٢٢١/٨–٢٢٥)، أسد الغابة، (٣٢٩/٧–٣٣١)، الاستيعاب (١٩٢٠/٤–١٩٢١؛ ١٩٣٩–١٩٤٠)، السير (٢٠١/٢–٢١٠) والبداية والنهاية (٢١٧/٨).

(٥٥) رواه الترمذي، كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٤٤/٥)، برقم: (٢٦٧٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود، (٢٠٠/٤–٢٠١)، برقم: (٤٦٠٧)، في السنة، باب في لزوم السنة، ورواه ابن ماجة في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، (١٥/١)، برقم: (٤٢، ٤٣، ٤٤)، وقال الحاكم في المستدرك، (٩٥/١)، هذا حديث صحيح ليس له علة، وأقره الذهبي على هذا، وصححه ابن قدامة في "الحث على السنن واجتناب البدع" وقال الحافظ ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب ص (١٦٣) صححه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، والدغولي، وقال شيخ الإسلام الأنصاري: هو أجود حديث في أهل الشام وأحسنه اهـ.

(٥٦) هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، ولد بالبصرة سنة (٢٢٠هـ)، صاحب السنن، أحد حفاظ الحديث، كان ناسكاً، عفيفاً صالحاً، فقيهاً عالماً بعلل الحديث، أخذ العلم عن الإمام أحمد، وابن معين، توفي سنة (٢٧٥هـ)، انظر: تاريخ بغداد للخطيب، (٥٥/٩)، وفيات الأعيان لابن خلكان، (١٣٨/٢).

ماجة[٥٧] والحاكم عن العرباض بن سارية[٥٨] رضي الله عنه، وقال ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي[٥٩]، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»[٦٠] رواه البخاري[٦١] عن أنس بن مالك[٦٢] رضي الله عنه، وقال ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»[٦٣] رواه الإمام أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم[٦٤] والترمذي عن ابن مسعود[٦٥] رضي الله عنه فشهادته ﷺ لهم بالخيرية بأمر الله ووحيه لأنه ما ينطق عن الهوى وكذا ترتيبهم إن هو إلا

---

(٥٧) هو: محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني، أبو عبد الله، ولد سنة (٢٠٩هـ)، إمام في علم الحديث، وله كتابه المشهور كتاب السنن، أحد الصحاح الستة، توفي في رمضان سنة(٢٧٣هـ)، ينظر: وفيات الأعيان، (٢٧٩/٤).

(٥٨) هو: العرباض بن سارية السلمي، ويكنى أبا نجيح، تُوُفِّيَ بالشام سنة خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فِي أَوَّلِ خِلافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابن مروان، وهو أحد البكائين الذين ورد فيهم في القرآن: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾، وكَانَ من أهل الصفة، ينظر: الاستيعاب، (١٢٣٨/٣)، سير أعلام النبلاء، (٤٣٠/٤).

(٥٩) أي: جماعتي وخاصتي الذي أثق بهم، وأعتمدهم في أموري، شرح صحيح مسلم للنووي، (٣٠٢/١٦).

(٦٠) (١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "اقبلوا من محسنهم"، (١٥١/٧)، برقم: (٣٧٩٩).

(٦١) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، أبو عبد الله، ولد سنة (١٩٤ هـ) ونشأ يتيماً في حجر أمه، وقد رزق – رحمه الله – حافظة قوية، وذكاءً حاداً، وذهناً متوقداً، واطلاعاً واسعاً، توفي سنة (٢٥٦ هـ)، ومن مؤلفاته: صحيح البخاري المسمى بالجامع الصحيح، والتاريخ الكبير، والأدب المفرد، خلق أفعال العباد، والقراءة خلف الإمام، ينظر: تاريخ بغداد (٦/٢) وما بعدها، سير أعلام النبلاء (٤٠٧/١٢) وما بعدها، تهذيب الكمال (٤٦١/٢٤).

(٦٢) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وُلد قبل الهجرة بعشرة سنين، وخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، وأحد المكثرين من الرواية، جاءت به أمه إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – وعمره عشر سنين، وخرج في معركة بدر مع رسول الله، ولكنه لم يقاتل، وشهد الفتوح، ثم سكن في البصرة حتى مات فيها، ودعا له رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن يبارك له في ماله وولده فكان ذلك، وقيل هو آخر من مات من الصحابة، اختلف في وفاته بين سنة (٩٠هـ) وقيل (٩٣هـ)، انظر: الإصابة، (١١٢/١-١١٤)، أسد الغابة، (١٥١/١-١٥٢).

(٦٣) رواه البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، (١٣٣٥/٣)، برقم: (٣٤٥١)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، (١٩٦٢/٤-١٩٦٣)، برقم (٢٥٣٣)، والترمذي، في المناقب، باب ماجاء في فضل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (٣٨٥٨).

(٦٤) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْدٍ القشيري النيسابوري أبو الحسين، ولد على الصحيح سنة(٢٠٦هـ)، له تصانيف أغلبها إن لم يكن كلها في الحديث وعلومه، منها: المسند الصحيح المعروف بصحيح مسلم، الأسماء والكنى، التمييز، الطبقات، المنفردات والوحدان، توفي سنة (٢٦١هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٧٩/١٢)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٥٩٠/٢)، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح لمشهور آل سلمان (٢٣٣/١) وما بعدها.

(٦٥) هو: عبد الله بن مسعود الهذلي، حليف بني زهرة، واشتهر بابن ام عبد، من السابقين الأولين حدَّث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير، سكن الكوفة، وبث علمه بها بإشارة من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليهما، وكان قد ولاه عمر بن الخطاب الكوفة، ثم عزله، وأمره بالرجوع إلى المدينة، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، وهاجر الهجرتين، وصلّى إلى القبلتين، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو الذي أجهز على أبي جهل وشهد له الرسول – صلى الله عليه وسلم – بالجنة توفي بالمدينة سنة (٣٢هـ)، ودفن بالبقيع ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (٢/٣٦٨)، أسد الغابة لابن الأثير (٢٥٦/٣-٢٦٠).

وحي يوحى يعني الله أوحى إليه به فالله يوحي إليه بذلك وهو يخبر به عن الله ويكون له من بعد الله ورسوله مبدل هذا ما كان ولا يكون أو يكون الله لا يعلم ما هم عليه بعد رسوله ويرضى عنهم ثم يُحدِثُون ما لا يعلم كما يتوهم المستأنف هذا محض الباطل المحال الذي لا وجود له بحال فإنهم أهل الرضوان من الله حالاً ومآلاً وسيرى ذلك الطاعنون حتى يكونوا بطعنهم مطعونين ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء ٨٨: ٨٩].

قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»[٦٦].

فمن أسعده الله جعل له رضوانه في الدنيا والآخرة وقد فعل الله ذلك بالنَّص صحابة رسول الله ﷺ وهو عند ظن عبده به فنسأله ذلك من فضله بفضله ورحمته إنه أرحم الراحمين وما ذلك على الله بعزيز وأن يمنَّ بذلك علينا وعلى خاصتنا وعامتنا والمسلمين.

فإياك يا مسكين أن تهلك بالوقيعة فيهم مع الهالكين وقال ﷺ: «خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث»[٦٧] رواه مسلم عن أم المؤمنين، وقال ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ»[٦٨] رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه، فقوله ﷺ ثم يجئ ناس لا خير فيهم علامة على مجيئ مَن كان في ذلك القرن لا خير فيه لا على كل أهل القرن بعدم الخيرية فتذكر ولا تتوهم فقد قال ﷺ: «الْخَيْرُ فِيَّ وَفِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» أو كما قال[٦٩]. وقال: «خيرُ القرونِ قرْني»[٧٠] والمراد بالقرن أهله الذين فيهم الخير بنص رسول الله ﷺ والذين من بعدهم لا خير فيهم كما قال فقد أخبر عنهم قبل مجيئهم بإخبار الله له فدل على علم الله بأفعال العباد من قبل خلقهم وأنهم يفعلون كما علم لا كما استأنفوا.

وقال ﷺ: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا»[٧١] رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ

---

(٦٦) أخرجه البخاري: كتاب الرقائق باب صفة الجنة والنار، (٤١٥/١١)، برقم: (٦٥٤٩)، ومسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبدا، (٢١٧٦/٤)، برقم: (٢٨٢٩)، عن أبي سعيد الخدري.

(٦٧) صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، (١٩٦٥/٤)، برقم: (٢٥٣٦) من حديث عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ.

(٦٨) المعجم الكبير، (٩٢/١٠)، برقم: (١٠٠٥٨)، المعجم الأوسط، (٣٣٩/٣)، برقم: (٣٣٣٦).

(٦٩) قال الحافظ ابن حجر: لا أعرفه، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض، (١١٦/١)، برقم: (٢١٩)، وقال الألباني في الضعيفة "لا أصل له" (١٠٤/١)، برقم: (٣٠).

(٧٠) رواه ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم، وقال: صحيح، عن ابن مسعود رضي الله، (٤٧٧/٢).

(٧١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (٩٦/٢)، برقم: (١٤٢٧)، أبو نعيم في حلية الأولياء، (١٠٨/٤)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للألكائي، (١٤٢/١)، برقم: (٢١٠)، والبيهقي في القضاء والقدر، ص (٢٩١)، برقم: (٤٤٤)، وقال: "تَفَرَّدَ بِهِ مُسْهِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِإِسْنَادِهِ هَذَا، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَجَابِرٍ، وَثَوْبَانَ كَذَلِكَ مَرْفُوعًا، وَفِي أَسَانِيدِهِ ضَعْفٌ"، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة، (٧٥/١)، برقم: (٣٤)، روي من حديث ابن مسعود، وثوبان، وابن عمر، وطاووس مرسلا، وكلها ضعيفة الأسانيد، ولكن بعضها يشد بعضا.

يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»[٧٢] رواه الحاكم عن أبي هريرة[٧٣] رضي الله عنه، وقال ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٧٤].

فهذه نبذة مما يَعُمُّ الأصحاب رضي الله عنهم، ومما يخصُّ الخلفاء بالنَّص والعشرة رضي الله عنهم قوله ﷺ في حق الشيخين رضي الله عنهما: «أَبُو بَكْرٍ[٧٥] وَعُمَرُ[٧٦] سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ»[٧٧] رواه الإمام أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله

---

(٧٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، (١٧٢/١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، (٥٦٦/١)، برقم: (٢٩٣٧).

(٧٣) هو: الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، اختلف في اسمه على أقوال كثيرة تصل إلى عشرين قولًا، أصحها عبد الرحمن بن صخر الدوسي، إلا أنه اشتهر بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه كثيراً، لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث، مات بالعقيق سنة (٥٧هـ)، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. انظر: الاستيعاب لابن عبد البر، (٢٠٢/٤)، الإصابة، (٢٠٢/٤).

(٧٤) رواه الترمذي في المناقب، (٦٩٧/٥)، برقم: (٣٨٦٥) وقال: "هذا حديث غريب، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، ص(٥١٩)، برقم: (٨١٠).

(٧٥) هو: أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التميمي يجتمع نسبه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وأم الصديق أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم أبيه وأبوه أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو، وهما صحابيان رضوان الله عليهما أجمعين، لقب بالصديق لسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم، صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار، وفي المشاهد كلها، إلى أن مات وكانت الراية معه يوم تبوك، وحج بالناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي سنة تسع، وكان خليفته من بعده ولقبه المسلمون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد دل على أنه أفضل الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، توفي سنة (١٣هـ)، ينظر ترجمته في: السيرة النبوية لابن هشام (٢٤٩/١)، الإصابة في تمييز الصحابة، (٣٣٣/٢)، الِاسْتِيعَاب، (١٨/٤)، وَأسد الغابة فِي معرفَة الصَّحَابَة، (٢٠٥/٣).

(٧٦) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب، وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وأفضل الناس على الإطلاق بعد الأنبياء وأبي بكر، وبإسلامه رضي الله عنه ظهر دين الإسلام وعلت كلمة الإيمان وكان عند البعثة النبوية شديداً على المسلمين، ولما دخل في الإسلام كان إسلامه فتحاً على المسلمين وفرجاً لهم من الضيق، وهو أول من جهر بالإسلام، مات شهيدًا، طعنه أبو لؤلؤة في المسجد، سنة ثلاث وعشرين، ودفن في الحجة النبوية، بجنب أبي بكر، مع النبي – صلى الله عليه وسلم –، ينظر: الإصابة، (٥١١/٢)، تاريخ الأمم والملوك للطبري، (١٩٥/٤)، تذكرة الحفاظ للذهبي، (٥/١).

(٧٧) أخرجه ابن ماجه في سننه، بَابٌ فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٣٨/١) رقم (١٠٠)، وأخرجه الترمذي في جامعه، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ، (٦١٠/٥) رقم (٣٦٦٤)، والطبراني في الأوسط (٦٨/٧) رقم (٦٨٧٣)، قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)، وأخرجه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١٨٨/١) رقم: (٢٠٠) من حديث أبي هريرة ـــ رضي الله عنه، والضياء المقدسي في المختارة (٢٤٤/٦) رقم (٢٢٦٠)، قال الألباني: في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٨٧/٢) برقم: (٨٢٤): (وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب، إلا من بعض طرقه حسن لذاته).

عنه وصححوه وأخرجه ابن ماجة عن أبي جحيفة[٧٨] والعقيلي[٧٩] والضياء[٨٠] في المختارة عن أنس وقالوا: حديث صحيح، وأخرجه الطبراني عن جابر[٨١] وعن أبي سعيد[٨٢] رضي الله عنهما فهذا لم يستثن ﷺ عليهما في السيادة إلا النبيين والمرسلين وقد علم كرم الله وجهه ورضي عنه أنه ليس من النبيين ولا من المرسلين بل من الأمة الطاهرة الزكية الفاخرة وسيد من ساداتها وأحد خلفائها الأربعة رضي الله عنه وعنهم وعن الصحابة أجمعين فتأمل الوارد تكفى شر الموارد.

وقال ﷺ: «أَبُو بكْرٍ وعمَرُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمَعِ والبَصَرِ من الرأس» رواه العقيلي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب[٨٣] عن أبيه[٨٤] عن جده[٨٥] وأخرجه أبو نعيم[٨٦] في الحِلْيَة عن ابن عباس رضي الله عنهما[٨٧].

---

(٧٨) هو: وهب بن عبد الله السوائي، ويقال له وهب الخير، قدم على النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل وفاته، ثم كان على شرطة علي، توفي سنة (٧٣هـ)، ينظر: الإصابة، (٦٢٦/٦)، سير أعلام النبلاء، (٢٠٢/٣).

(٧٩) هو: محمّد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقيلي، الإمام الحافظ أبو جعفر، صاحب كتاب الضعفاء، كان جليل القدر عالماً بالحديث، متشددا في الجرح، توفي بمكة سنة، (٣٢٢هـ)، ينظر: شذرات الذهب لابن العماد، (٢٩٥/٢)، سير أعلام النبلاء، (٢٣٦/١٥)، الأعلام للزركلي، (٣١٩/٦).

(٨٠) هو: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، ضياء الدين، أبو عبد الله السَّعْدي المقدسي الجَمَّاعيلي، ثم الدمشقي الصالحي، ولد سنة (٥٦٩هـ)، وكان إماماً حافظاً، من أشهر مؤلفاته: الأحاديث المختارة، فضائل القرآن، مناقب أصحاب الحديث، سبب هجرة المقادسة إلى دمشق، توفي سنة (٦٤٣هـ)، ينظر: السير، (١٢٦/٢٣-١٣٠)، ذيل طبقات الحنابلة، (٢٣٦/٢-٢٤٠).

(٨١) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي الأنصاري شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم، وكنيته أبو عبد الله، قيل شهد العقبة مع أبيه، كان من المكثرين في الرواية عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، مات سنة ثمان أو تسع وسبعين بعد أن عمي وكان له أربع وتسعون سنة وقيل هو آخر من مات في المدينة، ينظر: الإصابة، (٢١٣/١)، الاستيعاب، (٢١٩/١-٢٢٠)، أسد الغابة، (٣٠٧/١).

(٨٢) هو: سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الخدري مشهور بأبي سعيد، شهد الخندق وكانت أول المشاهد التي شهدها، وشهد بيعة الرضوان، وكان ممن حفظ من الرسول صلّى الله عليه وسلّم- سننا كثيرة، وروى عنه علما كثيراً، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم، عرضه أبوه يوم أحد وهو ابن ثلاث عشرة فرده النبي صلّى الله عليه وسلّم، واستشهد أبوه فيها. توفي أبو سعيد- رضي الله عنه- سنة (٧٤هـ)، وقيل غير ذلك، انظر: الاستيعاب، ص (٦٠٢)، الإصابة (٣٥/٢)، سير أعلام النبلاء، (١٦٨/٣).

(٨٣) هو: المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي اسمه المطلب بن عبد الله بن حنطب، ويقال المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث القرشي المخزومي المدني كنيته وقيل: القرشي المخزومي المدني يعتبر المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي من الطبقة الرابعة من طبقات رواة الحديث النبوي، توفي بعد سنة (١٢٠)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٣١٧/٥)، تهذيب التهذيب، (١٧٨/١٠).

(٨٤) هو: عَبْدُ اللهِ بنُ حَنْطَب بن الحَارِثِ بن عُبَيْد القرشي المِخْزُومي، يقال أن له صحبة، ينظر: الاستيعاب، (٨٩٢/٣)، أسد الغابة، (٢١٩/٣)، الإصابة، (٥٧/٤).

(٨٥) هو: حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أسلم يَوْم الفتح، ينظر: أسد الغابة، (٨١/٢)، الإصابة، (١١٥/٢).

(٨٦) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني، الأصبهاني، الحافظ، له كتب كثيرة أشهرها: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، صفة الجنة، وكتاب المعتقد، دلائل النبوة، مات سنة (٤٣٠هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٤٥٣/١٧)، شذرات الذهب، (٢٤٥/٣).

(٨٧) رواه ابو نعيم في الحلية، (٩٣/٤)، ولم أجده عند العقيلي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، ص (١٠)، برقم: (٥٩).

وقال ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ إلا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا»[٨٨] رواه الطبراني وابن عُدَي[٨٩] عن سلمة بن الأكوع[٩٠] رضي الله عنه، فهذا لم يستثنى في الحديث الأول والثاني إلا النبيين والمرسلين عنهما ثم فضَّل أبا بكرٍ.

وقال ﷺ: «مَا صَحِبَ النَّبِيِّينَ وَالمرْسَلِينَ أَجْمَعِينَ وَلاَ صَاحِبُ ياسين[٩١] أفضل من أبي بكر» أخرجه الحاكم في تاريخه عن أنس رضي الله عنه[٩٢].

فالتفضيل إلى الله وإلى رسوله الذي بلغ عنه إلينا ولا إلى اختيارنا هذا هو شرع الله المنزَّل وكلّهم طائعون لأمر الله فالحديث عن علي رضي الله عنه فلو كان كما زعم الغلاة أن في نفسه الكريمة شيء منهما أو ازورار كما يتوهَّمه الغافلون لم يذكر ما يظهر فضلهما عليه فتذكر.

فهم بأسْـرِهم مع أمر الله وراضون بما قدم الله وكلهم شرفاء الأمة وسادة الناس وقادة الدين وبأيهم اقتديتم اهتديتم[٩٣] هكذا جاء البلاغ عن النبي ﷺ وقد اعتبر التقديم في الأنبياء فضَّل الله بعضهم على بعض وكلهم نبي ومرضي وراض عن الله تعالى ولذلك اعتبر التقديم في الصفات الإلهية في ضابط التساوي في الذات والأثر وعموم التعلق وخصوصه ولا يتم الأمر إلا بالكل وكذا في الكتب الإلهية المنزَّلة وكلها كلام الله ولا نقص بذلك فيها بل كله كمال وأكمل لمراد الله وبيانه لا لاختيار العقول منها واستحسانها فكذلك أهل الشرف رضوان الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا نقص في ذلك بل محض الكمال وإنما النقص من توهم نقصًا.

وقال ﷺ: «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَذْكُرُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بِسُوءٍ فَإِنَّمَا يُرِيدُ الإِسْلاَمَ»[٩٤] أي فإنما يقصد تنقيص الإسلام والطعن فيه فإنهما شيخا الإسلام وبهما كان تأسيس الدين والطعن في الإسلام محاولة للردة فاحذر أن ترتد عن الإسلام بعد استقباله لأن الرسول أمرك وإيانا بالإمساك عن الخوض في أصحابه بقوله: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي

---

(٨٨) رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان، (١٢٢/٢) والديلمي، (٧٧/١/١)، وقال الألباني: "موضوع" سلسلة الأحاديث الضعيفة، (١٧٠/٤)، برقم: (١٦٧٦)، ولم أجده عند الطبراني.

(٨٩) هو: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، أبو أحمد، الإمام الحافظ الناقد، ولد سنة (٢٧٧هـ)، نشأ بجرجان، صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، توفي سنة (٣٦٥هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (١٥٤/١٦)، طبقات الشافعية للسبكي، (٣١٥/٣)، شذرات الذهب، (٥١/٣).

(٩٠) هو: سلمة بن الأكوع، وقيل: سلمة بن عمرو بن الأكوع، صحابي جليل، كان ممن بايع تحت الشجرة، كان شجاعًا راميًا، قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: "خير رجالتنا سلمة بن الأكوع"، سكن في آخر حياته بعد مقتل عثمان في الربذة، توفي سنة(٧٤هـ)، وقيل: (٦٤ هـ). انظر ترجمته في: أسد الغابة، (٢٧١/٢-٢٧٢)، الإصابة، (٢٣٣/٤).

(٩١) هو المذكور في سورة يس، وهو حبيب بن موسى النجار، ينظر: فتح القدير، كجح محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، (٤١٩/٤)..

(٩٢) قال الألباني في ضعيف الجامع، رواه الحاكم في تاريخه عن أنس، وحكم عليه بالضعف، ص (٧٣٤)، برقم: (٥٠٨٥)، ولم أجده في تاريخ نيسابور للحاكم.

(٩٣) الشريعة للآجري، باب ذكر فضل جميع الصحابة (١٦٩٠/٤)، برقم (١١٦٦)، وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩١/٢) وفي إسناده الحارث بن غصين وهو مجهول قال ابن عبد البر: "هذا إسناد لا تقوم به حجة، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٤٤/١) برقم (٥٨) "موضوع".

(٩٤) ضعيف الجامع الصغير، ص (٨٠٦)، برقم: (٥٥٩١).

فَأَمْسِكُوا»[٩٥] ولم تطعه وعصيان الرسول فيه محاولة الردة ونعوذ بالله من ذلك ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

وقال ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ صَاحِبِي وَمُؤْنِسِي فِي الْغَارِ، سُدُّوا كُلَّ خَوْخَةٍ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ»[٩٦].

وقال ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وأَبُو بَكْرٍ أَخِي فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ»[٩٧] فإذا أخبرك ﷺ أنه منه وأنه أخوه في الدنيا والآخرة وهو الذي لا ينطق عن الهوى فسبِّه رضي الله عنه بعد هذا إلى ما لا يليق به رد من الناسب له بذلك لقول رسول الله ﷺ وردَّ قول رسول الله ﷺ ردة عن الإسلام وإتباع الهوى وخروج عن الأمر المشروع إلى الرأي الملام عند المجموع فتذكر.

وقال ﷺ في حق العشرة المبشرة بالجنة المقطوع لهم بالرضوان والسعادة والفوز فمن اعتقد فيهم خلاف ذلك بعد الحديث الصحيح فقد تعرض للتكذيب ومن تعرض للتكذيب فقد تعرض للردة عن الإسلام فليستعذ بالله وليتب لله فإنما يلعب بدينه الشيطان لا يريد منه إلا ذلك كما قال تعالى عنه ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٠]

فاعبد الله ولا تعبد الشيطان بطاعتك فإنك إذا أطعته عبدته وتركت عبادة الله فتبصر بنفسك قبل التلف فهذا قد أبان الله للمكلف ما يريد الشيطان به فليعاده ولا يواليه بالطاعة والسمع لأمره فإنه يقول له غدا ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

فهذا بيان الله لك بحاله وقوله ودعوته ومراده فاتقه ولا تتبعه بإذن الله تعالى ولو دعاك وهذا الحديث الصحيح شاهد في سعادتهم وكمالهم وفضلهم وترتيبهم لأنه لا ينطق بذلك إلا عن وحي يوحى كما قال الله عنه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [النجم: ٣].

وهو حجة للمؤمنين وعلى الظالمين أنفسهم وهو شاهد لك بما مرَّ ذكره في كتاب الله من الآيات القرآنية الواردة في حقهم وهو قوله ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ[٩٨] فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ،

---

(٩٥) تقدم تخريجه.

(٩٦) رواه ابو نعيم في الحلية، (٣٠٣/٤)، أحمد في فضائل الصحابة، (٣٩٦/١)، برقم: (٦٠٣)، وضعفه الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة، (١٠٠/٥)، برقم: (٢٠٨٤).

(٩٧) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٠٩/٥)، برقم: (٢٠٩٠): "موضوع رواه الديلمي (٧٨/١/١) عن عبد الرحمن بن عمروبن جبلة".

(٩٨) هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، يكنى أبا عمرو ويقال أبا عبد الله، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، وأمه رضي الله عنها أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وقد أسلمت رضي الله عنها وماتت على الإسلام ولها صحبة رضي الله عنها وأما والده فإنه مات في الجاهلية، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثلاثة الذين خلصت لهم الخلافة من الستة، ثم تعينت فيه بإجماع المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، فكان ثالث الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، المأمور باتباعهم والاقتداء بهم وكان رضي الله عنه من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة أول الناس ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة، فلما كانت وقعة بدر اشتغل بتمريض ابنة رسول الله

وَطَلْحَةُ[٩٩] فِي الجَنَّةِ» رواه الإمام أحمد بن حنبل والضياء عن سعيد بن زيد[١٠٠] رضي الله عنه وقال حديث صحيح ورواه الترمذي وابن ماجة في صحيحهما عن عبد الرحمن بن عوف[١٠١] رضي الله عنهم أجمعين[١٠٢].

فهذا وما والاه دليل أهل الحق ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]

وقال ﷺ في حق سيدنا عمر رضي الله عنه: «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[١٠٣] وقال ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُهُ الْحَقُّ عُمَرُ، وَأَوَّلُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ، فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ"[١٠٤] رواه الحاكم وابن ماجة عن أُبَيّ[١٠٥] رضي الله عنه.

صلى الله عليه وسلم وأقام بسببها في المدينة، وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره فيها، فهو معدود فيمن شهدها فلما توفيت زوّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأختها أم كلثوم ولذلك لقب بذي النورين لأنه تزوج ابنتي نبي واحدة بعد واحدة ولم يتفق ذلك لغيره رضي الله عنه، وشهد الخندق والحديبية وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بإحدى يديه، وشهد خيبر، وعمرة القضاء، وحضر الفتح وهوازن والطائف وغزوة تبوك وجهز جيش العسرة، صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن صحبته وتوفي وهو عنه راض، اسْتشْهد فِي ذِي الْحجَّة، بعد عيد الْأَضْحَى سنة (٣٥هـ)، وَكَانَت خِلَافَته اثْنَيْ عشرَة سنة، ينظر: الاستيعاب، (٣/٦٩-٨٤)، البداية والنهاية لابن كثير، (٧/٢١٧)، الإصابة، (٢/٤٥٥).

(٩٩) هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عَمْرو بن كَعْب، أبو محمد القرشي التيمي المكي، الصحابي الجليل وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان ممن سبق إلى الإسلام وابتلي على إسلامه، كان ممن وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم أُحد، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت أصبعه وضرب على رأسه، استشهد يوم الجمل سنة(٣٦هـ). ينظر: أسد الغابة، (٢/٤٦٧-٤٧١)، الإصابة، (٥/٢٣٢-٢٣٣).

(١٠٠) هو: سعيد بن زيد بن عمر وبنُ نفيل العدوي، أبو الأعور، أحد العشرة، أَسْلَمَ قَدِيمًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَارَ الْأَرْقَمِ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَيْرَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَطْلُبَانِ خَبَرَ عِيرِ قُرَيْشٍ، مات بالعقيق بالقرب من المدينة سنة(٥٠هـ) أو بعدها بسنة أو سنتين، ينظر: الإصابة (٣/١٠٣)، الاستيعاب، (٢/٦١٤-٦٢٠)، أسد الغابة، (٢/٤٧٦-٤٧٨).

(١٠١) هو: عبد الرَّحْمَن بن عَوْف بن عبد الْحَارِث بن زهرَة الْقرشِي الزُّهْرِيّ أحد الْعشْرَة، أسلم قَدِيما، هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ الْهِجْرَتَيْنِ، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَثَبَتَ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَصَلَّى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَلْفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَتَمَّ مَا فَاتَهُ، توفي سنة (٣٢هـ)، وَقيل: غير ذَلِك، ينظر: الِاسْتِيعَاب، (٢/٣٨٥-٣٩٠)، أسد الغابة، (٣/٣١٣-٣١٧)، والإصابة، (٢/٤٠٨).

(١٠٢) رواه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف...، (٥/٦٤٧)، برقم: (٣٧٤٧)، ابن ماجة، أَبْوَابُ السُّنَّةِ، فَضَائِلِ الْعَشَرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، (١/٩٤)، برقم: (١٣٢)، والضياء في المختارة برقم: (٢٥٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/٧٠)، برقم: (٥٠).

(١٠٣) رواه أحمد في فضائل الصحابة، (١/٤٢٨)، برقم: (٦٧٧)، وأبو نعيم في الحلية، (٦/٣٣٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع، ص (٥٥٥)، برقم: (٣٨٠٦)، "موضوع".

(١٠٤) ابن ماجة، بَابٌ فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (١/٧٧)، برقم: (١٠٥)، وقال المحقق الأرناؤط: "إسناده ضعيف، ومتنه منكر"، ورواه أحمد في فضائل الصحابة، (١/٤٠٨)، برقم: (٦٣٠)، والطبراني في الأوسط، (٤/٣١٧)، برقم: (٤٣١٠).

(١٠٥) هو: أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي -أبو المنذر- ويكنى: أَبَا الطُّفَيْل أَيْضا، شهد العقبة وبدرًا، كان سيد الْقُرَّاء في الصحابة توفي - رضي الله عنه- سنة(١٩هـ)، وقيل: (٢٢هـ)، ينظر: أسد الغابة، (١/٦١)، الإصابة، (١/٢٧).

وقال ﷺ لعثمان بن عفان رضـــي الله عنه «يَا عُثْمَانُ، هَذَا جِبْرِيلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَكَ أُمَّ كُلْثُومٍ[١٠٦] بِمِثْلِ صَدَاقِ رُقَيَّةَ[١٠٧]، عَلَى مِثْلِ صُحْبَتِهَا»[١٠٨] أخرجه ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال ﷺ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حتى تلقاني»[١٠٩]، فهذا نص في خلافته أخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن أم المؤمنين رضي الله عنها.

فقوله ﷺ إن الله يقمصك دليل أيها الموقن أن خلافتهم كما رتبها رسول الله ﷺ في الأحاديث عن الله وشاهد بأن ذلك عن وحي الله له وهذا مما يُبَيِّنُه فقوله إن الله يقمصك أي يلبسك.

وقال ﷺ: «عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخرة»[١١٠].

وقال ﷺ: «عُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ»[١١١].

وقال ﷺ: «عُثْمَان حَيِيٌّ سَتِيرٌ، تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»[١١٢].

وقال ﷺ: «عُثْمَانُ أَحْيَا أُمَّتِي وَأَكْرَمُهَا»[١١٣].

وقال ﷺ لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه: «عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[١١٤].

---

(١٠٦) هي: أمّ كُلثُوم، بنت النَّبي محمد بن عبد الله من زوجته خديجة بنت خويلد، يكبرها ســـنًّا من البنات زينب ورقية، و"أمّ كُلثُوم" كُنيتها ولا يُعرَف لها اسمٌ، وُلدت قبل البعثة النبوية بست سنوات، وأدركت الإسلام وهاجرت إلى المدينة المنورة، وتُوفيت سنة(٩هـ) عند زوجها عثمان بن عفان وعمرها يومئذٍ ٢٧ عامًا، ينظر: أسد الغابة، (٣٨٤/٧)، الإصابة، (٤٦٦/٤).

(١٠٧) هي: رقية بنت سيد البشر صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ولدت رضي الله عنها سنة ثلاث وثلاثين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم، وكانت رضي الله عنها ممن تقدم إسلامهم، تُوفيت سنة(٢هـــ)وقد انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ولما أن جاء البشير بالنصر إلى المدينة ــ وهو زيد بن حارثة ــ وجدهم قد ساووا على قبرها التراب، وكان عثمان قد أقام عليها يمرضها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وأجره، وعمرها يومئذٍ ٢١ عامًا، ينظر: الاستيعاب، (٢٩٢/٤)، الإصابة، (٢٩٨/٤).

(١٠٨) ابن ماجة، باب فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فَضْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٨٠/١)، برقم: (١١٠)، وقال المحقق الأنارؤوط: "إسناده ضعيف جدًا"، ورواه أحمد في فضائل الصحابة، (٥١٥/١)، برقم: (٨٤٤).

(١٠٩) رواه أحمد في المسند، (٨٤/٤٢)، برقم: (٢٥١٦٢)، والترمذي، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَهُ كُنْيَتَانِ، يُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، (٦٢٨/٥)، برقم (٣٧٠٥) وابن ماجة، باب فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فَضْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٨١/١) برقم: (١١٢)، والحاكم في المستدرك (٩٩/٣–١٠٠)، عن عائشة رضي الله عنها من طرق، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٧/٦–٢٩٨) برقم: (٧٨٢٤).

(١١٠) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، (٤٢٨/٥)، برقم: (٢٤٠٨) "موضوع رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة رقم: (٨٢١ و٨٦٨).

(١١١) رواه ابن عساكر (١١/١) عن جابر رضي الله عنه، وصحح الألباني في صحيح الجامع، (٧٣٧/٢)، برقم: (٣٩٧٨).

(١١٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، (٢٦٨/٨)، برقم: (٨٦٠١)، عن عائشة رضي الله عنها، ورواه أحمد في فضائل الصحابة، (٣٢٣/١)، برقم: (٤٥٠)، كلاهما بلفظ: "إِنَّ عُثْمَانَ حَيِيٌّ سَتِيرٌ، تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ" وصححه الألباني في صحيح الجامع، (٤٢٣/١)، برقم: (٢١٠٣).

(١١٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٦/١) من رواية ابن عمر رضي الله عنهما، وذكره السيوطي في الجامع الصغير، (١٤٧/٢)، ورمز لضعفه، وذكر الألباني في ضعيف الجامع بأنه "موضوع"، ص (٥٣٩)، برقم: (٣٦٧٧).

(١١٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (١٩٧/١٣)، برقم: (١٣٩٠٨)، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، ص (٥٥٥)، برقم: (٣٧٩٧).

وقال ﷺ: «عَلِيٌّ أَصْلِي، وَجَعْفَرٌ[١١٥] فَرْعِي»[١١٦].

وقال ﷺ: «عَلِيٌّ إِمَامُ الْبَرَرَةِ وَقَاتِلُ الْفَجَرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ»[١١٧].

وقال ﷺ: «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيَ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ»[١١٨].

وقال ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أنه لا نبي بَعْدِي»[١١٩].

وقال ﷺ: «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ»[١٢٠].

ولا منافاة بينه وبين ما مرّ وكل مؤمن يعترف له بالمولوية والسيادة رضي الله عنه وأرضاه آمين

وقال ﷺ: «عَلِيٌّ يَزْهَرُ فِي الجَنَّةِ كَكَوَاكِبِ الصُّبْحِ لأَهْلِ الدُّنْيَا»[١٢١].

وقال ﷺ: «عَلِيٌّ[١٢٢] يَعْسُوبُ المؤمِنِينَ وَالمالُ يَعْسُوبُ المَنَافِقِينَ»[١٢٣].

وقال ﷺ: «علي يَقْضِي دَيْنِي»[١٢٤].

وقال ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي»[١٢٥].

وقال ﷺ: «حُبُّ أبي بَكْرٍ وعُمَرَ مِنَ الإيمانِ وَبُغْضُهُما كُفْرٌ وَحُبُّ الأَنْصارِ مِنَ الإيمانِ وبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وحُبُّ العَرَبِ مِنَ الإيمَانِ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ومَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ ومَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنا أَحْفَظُهُ يَوْمَ القِيامَةِ»[١٢٦]

وقال ﷺ: «حُبُّ الأَنْصارِ آيَةُ الإيمانِ وبُغْضُ الأَنْصارِ آيَةُ النفاق»[١٢٧].

---

(١١٥) هو: جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي المشهور بـــجعفر الطيار، وذي الجناحين، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو ابنُ عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأحدُ وزرائه، ويُقال إنه كان أشبه الناس بالرسولِ محمدٍ خَلقاً وخُلُقاً، كانت له هجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة، وآخى الرسولُ بينه وبين معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري. وشهد جعفر بن أبي طالب غزوة مؤتة التي دارت رحاها سنة ثمان من الهجرة بين المسلمين والروم، وكان هو أميرَ جيش المسلمين وقتل فيها، ينظر: الاستيعاب، (٢٤٢/١)، أسد الغابة، (٥٤١/١)، الإصابة، (٥٩٢/١).

(١١٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (٧٦/١٣)، برقم: (١٨٩)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، ص (٥٥٥)، برقم: (٣٧٩٨).

(١١٧) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة "موضوع"، (٥٣٢/١)، برقم: (٣٥٧).

(١١٨) رواه الحاكم في المستدرك عَنْ أَبِي ثَابِتٍ، مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ، (١٣٤/٣)، برقم: (٤٦٢٨)، وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، ص (٥٥٥)، برقم: (٣٨٠٢).

(١١٩) قال الألباني في صحيح الجامع، (٧٥٣/٢)، برقم: (٤٠٩٠) "صحيح".

(١٢٠) صححه الألباني في صحيح الجامع، (٧٥٣/٢)، برقم: (٤٠٨٤).

(١٢١) قال الألباني "ضعيف جدا"، ضعيف الجامع الصغير، ص (٥٥٥)، برقم: (٣٨٠٤).

(١٢٢) سقطت من المخطوط (ح).

(١٢٣) قال الألباني "ضعيف"، ضعيف الجامع الصغير، ص (٥٥٥)، برقم: (٣٨٠٥)، بلفظ: "علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين".

(١٢٤) مسند البزار عَن أَنَس، (١٩٣/١٣)، برقم: (٦٦٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، (٧٥٤/٢)، برقم: (٤٠٩٢).

(١٢٥) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، (١٨٢/١)، برقم: (٦٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، ص (٥٥٥)، برقم: (٣٨٠٣).

(١٢٦) تاريخ دمشق، (٢٢٢/٤٤)، وقال الألباني "ضعيف جداً"، ضعيف الجامع الصغير، ص (٣٩٦)، برقم: (٢٦٨٠).

(١٢٧) رواه مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَعَلَامَاتِهِ، وَبُغْضِهِمْ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ، (٨٥/١)، برقم: (٧٤).

وقال ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» أخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما(١٢٨).

وقال ﷺ: «حُبُّ أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِيمانٌ وَبُغْضُهُما نِفاقٌ»(١٢٩).

وقال ﷺ: «حُبُّ قُرَيْشٍ إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ، وَحُبُّ الْعَرَبِ إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ، فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي»(١٣٠).

فهكذا تراهم كلهم منه وكلهم فيه مجتمعون عليه ولا يفرق بينهم وبينه أو بين ما بينهم بغير ما ورد إلا معزولاً عن الحق مصروفاً عنه زايغ القلب لا مسكة له في الدين ولا ورع، مستهوي من حيث لا يشعر لأنهم حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم.

وفضلهم أكثر من أن يحصر وإنما هذه نبذة لمن تبصّر وطلب سلامة نفسه ودينه أن لا يتكسر وأن يمشي على هدى الله الذي أنزله على لسان رسوله بيانا له ولكل متبع له بالحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وقال ﷺ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي ـ وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ ـ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ»(١٣١) رواه الإمام أحمد في صحيحه(١٣٢) والترمذي وابن ماجة وابن حبان(١٣٣) وأبو داود عن حذيفة بن اليمان(١٣٤) رضي الله عنهم.

وقال ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر فإنهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها»(١٣٥) أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء(١٣٦) رضي الله عنه.

---

(١٢٨) تقدم تخريجه.

(١٢٩) رواه أحمد في فضائل الصحابة، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، (٣٣٩/١)، برقم: (٤٨٧)، وأخرجه ابن عدي في الكامل، (٩٤٣/٣)، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة "ضعيف جداً" (٨١٠/١٢)، برقم: (٥٨٨٩).

(١٣٠) مسند البزار، (٣٥٧/١٣)، برقم: (٦٩٩٧)، عَن أَنَسٍ، والطبراني في المعجم الأوسط، (٧٦/٣)، برقم: (٢٥٣٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، ص (٣٩٧)، برقم: (٢٦٨٤).

(١٣١) رواه أحمد في المسند عَنْ حُذَيْفَةَ، (٣٠٩/٣٨)، برقم: (٢٣٢٧٦)، وقال محققوا المسند: حديث حسن بطرقه وشواهده دون قوله: "تمسكوا بعهد عمار"، الترمذي، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَنَاقِبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٦٦٨/٥)، برقم: (٣٧٩٩)، ابن ماجة، باب فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فضائل أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٧٣/١)، برقم: (٩٧)، وابن حبان في الموارد، (٥٣٩)، برقم: (٢١٩٣).

(١٣٢) لعلّه سهو من المؤلف والصحيح "في مسنده" وليس في صحيحه.

(١٣٣) هو: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد أبو حاتم التميمي البستي، حفاظ، إمام، ثقة، كان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، وكان عالما بالطب والنجوم، وضع في صحيحه بعض الأحاديث المنكرة والتأويلات البعيدة، توفي سنة (٣٥٤هـ)، انظر: تذكرة الحفاظ، (٩٢٠/٣)، سير أعلام النبلاء، (٩٧/١٦)، الوافي بالوفيات، (٣١٧/٢)، الأعلام، (٧٨/٦).

(١٣٤) هو: حُذَيْفَة بن الْيَمَان، صحابي جليل من السابقين، وحَلِيف الْأَنْصَار، صَحَّ فِي مُسلم عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم أعلمهُ بِمَا كَانَ وَمَا يكون إِلَى أَن تقوم السَّاعَة، وَأَبوهُ صَحَابِيّ أَيْضا، اسْتشْهد بِأحد، وَمَات حُذَيْفَة فِي أول خلَافَة عَليّ، توفي سنة (٣٦هـ)، ينظر: الِاسْتِيعَاب (٢٧٦/١-٢٧٨)، أسد الغابة، (٣٩٠/١-٣٩٢)، الإصابة، (٣١٦/١-٣١٧).

(١٣٥) نقله الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤٠/٩)، برقم: (١٤٣٥٦)، وقال: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، ص (١٥٠)، برقم: (١٠٦٠).

(١٣٦) هو: عُوَيْمِر بن زيد بن قيس الْأَنْصَارِيّ الخزرجي، أَبُو الدَّرْدَاء، مُخْتَلف فِي اسْمه أَبِيه وَإِنَّمَا هُوَ مَشْهُور بكنيته، وَقيل: اسْمه عَامر وعويمر لقب، صَاحِبي جليل، أول مشاهده أحد وَكَانَ عابدًا زاهداً، أسلم بعد غزوة بدر، وكان حكيم هذه الأمة، ولي قضاء دمشق وبها توفي سنة(٣٢هـ)، وقيل: (٣٣هـ)، ينظر: أسد الغابة، (١٨٥/٥-١٨٦)، الإصابة، (٤٦/٣).

وقال ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا المسْجِدِ، غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ»(١٣٧) رواه الإمام أحمد والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَقْرِئْ عُمَرَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: إِنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ، وَإِنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ»(١٣٨).

وقال ﷺ: «احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَمَا يُسْتَشْهَدُ، وَيَحْلِفَ وَمَا يُسْتَحْلَفُ» الحديث(١٣٩).

وقال ﷺ: «احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي، فَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللهُ مِنْهُ، وَمَنْ تَخَلَّى اللهُ مِنْهُ أَوْشَكَ أَنْ يَأْخُذَهُ»(١٤٠) أي قرب وأسرع

وقال ﷺ: «احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي فَمن حفظني فيهم كَانَ عَلَيْهِ من الله حَافظ وَمن لم يحفظني فيهم تخلى الله عَنهُ، وَمن تخلى الله عَنهُ أوشك أَن يَأْخُذهُ»(١٤١).

وقال ﷺ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكِ، وَأَخَاكِ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»(١٤٢) رواه الإمام أحمد في صحيحه ومسلم في صحيحه عن أم المؤمنين.

وهذا دليل عند أولي الألباب من أدلة الخلافة وهو ما وقع

وقال ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ» أخرجه الترمذي في صحيحه(١٤٣).

فهذه في الخلافة لأهلها فما فعلوا إلا بأمر رسول الله ﷺ لا بأنفسهم ولا بأهويتهم وبذلك استند أمير المؤمنين بن أبي طالب كرم الله وجهه على خلافة الصديق بالإمامة للصلاة فقال: «نختار من اختاره رسول الله ﷺ لديننا»(١٤٤) فنختاره لأحكامنا ودنيانا واختاره للخلافة ولم يخالف ولم يظهر خلافا ولا ازوراراً(١٤٥) كما ادعاه الغافل الذي لم يحتج إليه في دعواه وقد تمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً ولا مبدل لكلماته ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد أتم الله وعده وأظهره وأطلع سعده.

---

(١٣٧) رواه البخاري، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابُ الخَوْخَةِ وَالمَمَرِّ فِي المسْجِدِ، (١/١٠٠)، برقم: (٤٦٧).

(١٣٨) رواه الطبراني في المعجم الكبير، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (١٢/٦٠)، برقم: (١٢٤٧٢)، وقال الألباني في الضعيفة "موضوع"، (٤/١٨٣)، برقم: (١٦٨٧).

(١٣٩) رواه ابن ماجة، أَبْوَابُ الْأَحْكَامِ، بَابُ كَرَاهِةِ الشَّهَادَةِ لِمَنْ لَمْ يَسْتَشْهِدْ، (٣/٤٤٩)، برقم: (٢٣٦٣)، وقال الأرناؤط: حديث صحيح.

(١٤٠) المعجم الكبير للطبراني عَنْ عِيَاضٍ الْأَنْصَارِيِّ، (١٧/٣٦٩)، برقم: (١٠١٢)، وقال الألباني في الضعيفة، "موضوع"، (٥/١٢٢)، برقم: (٢١٠٤).

(١٤١) كتاب الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني، ص (٣٧٤)، برقم: (١٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، ص (٣١)، برقم: (٢١١).

(١٤٢) رواه مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، (٤/١٨٥٧)، برقم: (٢٣٨٧)، أحمد، (٥/١٣٦)، برقم: (٢٩٩١).

(١٤٣) رواه الترمذي، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ، (٥/٦١٤)، برقم: (٣٦٧٣)،

(١٤٤) فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني، ص (١٥١)، برقم: (١٨٩).

(١٤٥) ازوراراً: بمعنى عَدَلَ عنه وانحرف، ينظر: لسان العرب، (٤/٣٣٥).

فالخلافة بترتيب الخلفاء جرت كما كان في علم الله أولهم أبو بكر وثانيهم عمر وثالثهم عثمان ورابعهم وخاتمتهم أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم ولا تبديل لكلمات الله وما وقع من معاوية(١٤٦) معه رضي الله عنهم فبقدر الله السابق وقد أخبر الله عنه على لسان رسول الله ﷺ كما ورد فيما أخرجه ابن عساكر(١٤٧) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند النبي ﷺ وعنده أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية إذ أقبل علي فقال النبي ﷺ لمعاوية: «أتحب علياً قال: نعم، قال: إنها ستكون بينكم هنيهة، قال معاوية: فما بعد ذلك يا رسول الله، قال: عفو الله ورضوانه، قال: رضينا بقضاء الله فعند ذلك نزلت هذه الآية ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] الحديث(١٤٨).

فهذا بمراد الله وفعله ما يريد والجاحد يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها وكذا ورد أنه سيكون لأصحابي زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معي أو كما قال(١٤٩)، فهذا كله قد اشتمل عليه علمه ﷺ وبين ما يصيروا إليه في ذلك كما تسمع، وقال ﷺ: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا»(١٥٠) فأمسك أهل السنة وخاض أهل البدعة وعليهم ما خاضوا لا لهم فتحف أيها المسكين وبالله التوفيق.

وروي أنه كان يرى نور النبي ﷺ في سبابة أبينا آدم صلوات الله وسلامه عليه ونور سيدنا أبي بكر في إصبعه الوسطى ونور سيدنا عمر بالبنصر ونور سيدنا عثمان بالخنصر ونور سيدنا علي بالإبهام(١٥١) فكان هو للخمسة ختام وتمام ذلك الجمع وزينة ذلك النظام.

فمن الذي قدم وأخر هناك إلا الله سبحانه وتعالى فانصف من نفسك أيها الغافل لتعلم بهذا مخالفتك أو هداك فهكذا في علم الله قبل النزول وبعده بما كانوا عليه قبله وبهذا صيرت اسمائهم على ورق في الجنة على ترتيبهم.

ونقل صاحب المواهب اللدنيَّة فيها وروينا في خبر الحسن بن عرفة(١٥٢) عن رسول الله ﷺ أنه قال لما عرج بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت فيها مكتوب محمد رسول الله وأبو بكر من خلفي(١٥٣).

---

(١٤٦) هو: معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أسلم قبل الفتح، وأحد من كتب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – الوحي، ولاه عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – على الشام سنة (١٩هـ)، وأقره عثمان – رضي الله عنه – عليه، بويع له بالخلافة سنة (٤١هـ) في عام الجماعة، توفي سنة (٦٠هـ)، ينظر: الاستيعاب، (١٤١٨/٣)، الإصابة، (١٥١/٦).

(١٤٧) هو: علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي، الشافعي، أبو القاسم، بن عساكر، ولد سنة (٤٩٩هـ)، الإمام الكبير، محدث الديار الشامية، صاحب الكتاب المشهور تاريخ دمشق، وله مصنفات كثيرة، ومات سنة (٥٧١هـ)، وحضر جنازته صلاح الدين الأيوبي، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٥٥٤/٢)، الأعلام، (٣٧٣/٤).

(١٤٨) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ، (١٤٠/٥٩)، وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد القماش في كتابه جَنَّةُ الْمُشْتَاقِ فِى تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ، عند تفسير هذه الآية "سنده واه".

(١٤٩) كتاب الفتن، لنعيم بن حماد، (٨٢/١)، برقم: (١٨٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، ص (٣٦٤)، برقم: (٢٤٧٧).

(١٥٠) تقدم تخريجه.

(١٥١) هذا الأثر يروى عن إبن عباس رضى الله عنهما، ولم يوجد مسنداً في أي كتابٍ، إنما هو مذكورٌ بغير سندٍ في كتبِ المتصّوفة، ومن هم على شاكلتهم، وأحاديث النور لايصح منها شئٌ، ومنها هذا الخبر وماعلى شاكلته.

(١٥٢) هو: الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي المؤدّب، أبو علي، ولد سنة (١٥٠ هـ)، من أهل بغداد، من رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة، مسند زمانه، وقد أمدّ الله في عمره فعاش مائة وسبع سنين، وكان له عشرة أولاد سماهم بأسامي الصحابة العشرة، وكان يتردد إلى الامام أحمد بن حنبل، توفي سنة (٢٥٧هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٥٤٧/١١)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، (٣٩٨/٨).

(١٥٣) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (٤٥٣/١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١/٩)، برقم: (١٤٢٩١)، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ..

ونقل عن علي بن عبد الله الهاشمي[١٥٤] أن بالهند ورد مكتوب عليه بخط أبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق[١٥٥].

فهذا جعل الله بهم ما كتبوه هم ولا ردوا عنه ولا كتبه أهل السنة بل كتبه الله لهم إكراماً أولاً وآخراً فاحذر من معاداة من والى الله ورسوله.

ونقل الزمخشري[١٥٦] في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] أن ذلك الحديث هو حديث الخلافة أنها لإبي بكر بعده ثم إلى عمر رضي الله عنهما[١٥٧] والزمخشري شيخ المعتزلة وتفسيره عندهم وبه يفتخرون قال إن المسربة أمر الخلافة وأنها لأبي بكر من بعدي ولعمر من بعد أبي بكر رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين ولم يرد من أهل السنة غير هذا فالعتب عليهم بذلك دونه لا وجه وكذا ذكره البيضاوي[١٥٨] وغيره[١٥٩].

ونقل صاحب الدر المنثور في تفسيره قال: أخرج ابن عدي وأبو نعيم في فضائل الصحابة وابن مردويه[١٦٠] وابن عساكر عن علي بن أبي طالب وعبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال: "والله إن إمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾[التحريم: ٣] قال أبوك وأبو عائشة[١٦١] والياً الناس بعدي

---

(١٥٤) هو: علي بن عبد الله الهاشمي الرقي، أبو الحسن، ذكروه في تاريخ بغداد وذيوله، (٤٣/١٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر، (٩/١٣).

(١٥٥) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (٤٥٤/١).

(١٥٦) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي النحوي واللغوي، كان من أكابر علماء المعتزلة الذين حكموا العقل وقدموه على النصوص الشرعية، له كتاب "الكشاف" في تفسير القرآن، وقد حشاه بكثير من آراء المعتزلة، وله كتاب "الفائق" في غريب الحديث، وغير من التصانيف والمؤلفات، توفي ليلة عرفة سنة(٥٣٨هـ) بجرجانية خوارزم على شاطئ جيحون، ينظر: وفيات الأعيان، (١٦٨/٥)، الأعلام، (١٧٨/٧)، ميزان الاعتدال، (٧٨/٤)، سير أعلام النبلاء، (١٥١/٢٠).

(١٥٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ، (٥٦٥/٤).

(١٥٨) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، ناصر الدين البيضاوي: قاضي مفسر علامة ولد في مدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، وولي قضاء شيراز مدة صرف عن القضاء فرحل إلى تبريز فتوفى فيها سنة(٦٨٥هـ)، من تصانيفه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، وطوالع الأنوار أو منهاج الوصول إلى علم الأصول، والغاية القصوى في دراية الفتوى في الفقه، وغيرها، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (١٥٧/٨)، شذرات الذهب، (٣٩٢/٥)، الأعلام، (١١٠/٤).

(١٥٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، (٢٢٤/٥).

(١٦٠) هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني، ولد سنة (٣٢٣هـ)، محدث أصبهان، وصاحب التفسير الكبير، والتاريخ، وكتاب الأمالي، وأحد رواة الحديث النبوي، توفي سنة (٤١٠ هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٣٠٨/١٧)، الوافي بالوفيات، (٢٠١/٨)، شذرات الذهب، (١٩٠/٣).

(١٦١) تقدمت ترجمة أبي بكر رضي الله عنه وأما عائشة فهي: عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأشهر نسائه، وإحدى أمهات المؤمنين، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست، وقيل سبع ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت السابعة، ودخل بها وهي بنت تسع وكان دخوله بها في شوال في السنة الأولى وقيل في السنة الثانية من الهجرة وكانت أحب أزواجه إليه وهي المبرأة من فوق سبع سموات رضي الله عنها وعن أبيها، وكانت تكنى بأم عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها عبد الله بن الزبير ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها ولم ينزل عليه الوحي في لحاف امرأة سواها، وكانت أعلم نساء النبي صلى الله عليه وسلم بل هي أعلم النساء على الإطلاق، كان الأكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرجعون إلى قولها ويستفتونها توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهي في الثامنة عشر من عمرها وكانت وفاتها رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه وعنها وعن الصحابة أجمعين ومناقبها رضي الله عنها كثيرة مشهورة، ينظر: الإصابة، (٣٨/١٣-٤٢)، أسد الغابة، (١٨٨/٦-١٩٩).

يخاطب بذلك حفصة[١٦٢] أم المؤمنين المشار إليها ببعض أزواجه رضي الله عنهن أجمعين وقال لها فإياك أن تخبري أحدا[١٦٣].

فهذا تراه وتسمعه أيها المنصف عن غير أمير المؤمنين معترفا لهما بالولاية بالنص من الله فأين الازورار منه عليهما والوحشة فاحفظ الحق لله ولا تبخس منه شيئا.

وكذا نقل عن صاحب الدر المنثور قال: اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] إِلَى آخِرَ الْقِصَّةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَا فَاطِمَةُ[١٦٤] ﴿جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِيْنِ اللهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣] عَلَى أَنَّهُ يَكُونَ بَعْدِي فِي الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادُ قَالَ: عَلَامَ نُجَاهِدُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ آمَنَّا؟ قَالَ: "عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ إِذَا مَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ وَلَا رَأْيَ فِي الدِّينِ، إِنَّمَا الدِّينُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ" قَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَرَضَ لَنَا أَمْرٌ لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ قُرْآنٌ وَلَمْ يُخَصِّصْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْكَ، قَالَ: "تَجْعَلُونَهُ شُورَى بَيْنَ الْعَابِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَقْضُونَهُ بِرَأْيِ خَاصَّةٍ، فَلَوْ كُنْتُ مُسْتَخْلِفًا أَحَدًا لَمْ يَكُنْ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ لِقَدَمِكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصِهْرِكَ وَعِنْدَكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ بَلَاءٍ أَبِي طَالِبٍ[١٦٥]، إِيَّايَ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَأَنَا حَرِيصٌ عَلَى أَنْ أَرْعَى لَهُ فِي وَلَدِهِ[١٦٦].

فتأمل هذا وإياك والرأي فإنه مشاق العقل ومحل مفارقة السنة والإتباع بما يحدث وإنما الدين الإتباع بلا إحداث فانظر بنور بصيرتك ترشد للحق.

وكذا أخرج صاحب الدرر عن ابن مردويه وأبي نعيم في فضائل الصحابة والخطيب[١٦٧] في تالي التلخيص وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: "لما نزلت ﴿إذا جَاءَ نصر الله وَالْفَتْح ﴾جَاءَ الْعَبَّاس إِلَى عليّ فَقَالَ:

---

(١٦٢) هي: حفصة بنت عمر بن الخطاب- رضي الله عنهما- وهي أخت عبد الله بن عمر لأبيه وأمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة "وكانت قبله عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وكان بدرياً شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلد له شيئاً، وولدت رضي الله عنها قبل المبعث بخمس سنين وتوفيت سنة (٤٥هـ)، ينظر: أسد الغابة، (٤٢٥/٥)، الإصابة، (٢٦٣/٤-٢٦٥)، الاستيعاب على حاشية الإصابة، (٢٦٠/٤).

(١٦٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، (٢١٨/٨-٢١٩).

(١٦٤) هي: فاطمة بنت إمام المتقين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمها خديجة بنت خويلد كانت تكنى بأم أبيها، ولدت رضي الله عنها وقريش تبني الكعبة قبل البعثة سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، زوجها النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب سنة اثنتين للهجرة بعد وقعة بدر، وولد له الحسن والحسين ومحسناً وأم كلثوم، وزينب، وقد تزوج الفاروق عمر رضي الله عنه بأم كلثوم بنت علي من فاطمة في أيام خلافته، وأكرمها إكراماً زائداً وأصدقها أربعين ألف درهم لأجل نسبها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب، ومناقب فاطمة رضي الله عنها كثيرة شهيرة، ينظر: أسد الغابة، (٥١٩/٥)، الإصابة، (٣٦٥/٤).

(١٦٥) هو: عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي القرشي الكناني، يُكنّى بأبي طالب، هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله، ووالد رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ينظر: سيرة ابن إسحاق، ص (١٣٥)، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، ص(٤٨).

(١٦٦) الدر المنثور، (٦٦١/٨)، المعجم الكبير، (٣٧١/١١)، برقم: (١٢٠٤٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (١٨٠/١)، برقم: (٨٤٥)، "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ".

(١٦٧) هو: أبو بكر أحمد بن علي بن أبي ثابت أبو بكر الإمام الحافظ المفتي المحدث المصنف المؤرخ ولد سنة (٣٩٢هـ) ببغداد. وتوفي سنة (٤٦٣هـ)، وقد ترك قرابة مائة مصنف منها: شرف أصحاب الحديث، الفقيه والمتفقه، الجامع لأخلاق الراوي وآداب

انْطلق بِنَا إِلَى رَسُول الله ﷺ فَإِن كَانَ هَذَا الْأَمر لنا من بعده لم تُشاحِنّا فِيهِ قُرَيْش وَإِن كَانَ لغيرنا سألناه الوصاة لنا قَالَ: لَا، قَالَ الْعَبَّاس(١٦٨): جِئْت فَذكرت ذَلِك لَهُ فَقَالَ: «إِن الله جعل أَبَا بكر خليفتي على دين الله ووحيه وَهُوَ مستوص فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطيعُوا تهتدوا وتفلحوا وافتدوا بِهِ ترشدوا» قَالَ ابْن عَبَّاس: "فَمَا وَافق أَبَا بكر على رَأْيه وَلَا وازره على أمره وَلَا أَعَانَهُ على شَأْنه إِذْ خَالفه أَصْحَابه فِي ارتداد الْعَرَب إِلَّا الْعَبَّاس قَالَ: فوَاللَّه مَا عدل رأيهما وحزمهما رَأْي أهل الأَرْض أَجْمَعِينَ" الحديث(١٦٩).

فتنبَّه أيها البصير في دين الله ولا منافاة بين الحديث الأول وهذا من قوله "ألا لو كنت مستخلفاً" وفي هذا نص على الخليفة لعمِّه لأنه استخلفه بأمر الله لقوله: "إن الله جعل أبابكر خليفتي" فأبان أن ذلك من عند الله ويجعله وما جعله الله لا يتخلف وهو ما وقع ونفذ ولم يتخلف كما قال ورأى.

فإياك في آيات الله من المراء فإنه ردي مهلك وما يعضد ذلك من الدليل كثير لأهل الحق وأهل الباطل طبع الله على قلوبهم فلا يستجيبون حتى يفك الله الطبع عنها لأنه جاعل النور والكاتب في القلوب وكذلك الوارد الأول المخاطب به علي ولم يذهب مع القياس لما سأله الذهاب معه لعلمه وما قال له شيئاً فذهب هو إلى رسول الله فأبان له أنه ما هو الذي جعل أبابكر خليفة ولكن الله هو الذي جعله على ذلك اطمأن كلاهما ولم ينازعا وإلا لنازعا أو أحدهما.

وقد عُلِمَ أن العباس أقرب إلى رسول الله ﷺ من علي ولم ينازع فاتبع ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

وكذلك نص الله على أبي بكر رضي الله عنه أنه الأتقى في كتابه وأنزل فيه ما في ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل:١] إلى آخرها فكيف ينسب بعد رضوان الله عليه ونصه عليه أنه الأتقى إلى غير ذلك.

السامع، تاريخ بغداد، الكفاية في معرفة علم الرواية، ينظر: الكامل لابن الأثير، (٦٨/١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٨)، وفيات الأعيان، (٩٢/١)، معجم المؤلفين (٣/٢).

(١٦٨) هو: العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أبو الفضل، ولد قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بسنتين، كانت إليه في الجاهلية السقاية والعمارة، حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم، شهد بدراً مع المشركين مكرهاً، أسلم وهاجر قبل الفتح وشهده، وثبت يوم حنين، توفي سنة (٣٢هـ)، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، (٣/٤)، الإصابة لابن حجر، (٢٧١/٢).

(١٦٩) الدر المنثور، (٦٦٢/٨)، تالي تلخيص المتشابه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، (٤٠٠/٢)، والحديث موضوع، أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، في فضائل أبي بكر الصديق، برقم ٨، (٣١٦/١)، انظر: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الموضوعات، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ. وهناك أحاديث كثيرة صحيحة وثابتة تغني عن الموضوعات فيها إشارات ودلالات إلى خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الصحاح وغيرها من دواوين السنة يمكن الاعتماد عليها في إثبات خلافته، وإجماع الصحابة المهاجرين والأنصار على خلافته ومبايعته بما فيهم علي بن أبي طالب والعباس وغيرهم من آل البيت رضوان الله عليهم وعدم وجود منازع له في ذلك يُعدُّ اقوى دليل على إثبات خلافته رضوان الله عليه، فلا يمكن أن يخفى الحق على مجموع الأمة ويضيع بينها إذا كان هو خلاف ما أجمعوا عليه.

هذا ذكر السيوطي في تفسيره قال أخرج ابن أبي حاتم[١٧٠] عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن الآية لما نزلت في أبي بكر وأن ما قبلها نزل في أمية بن خلف[١٧١].

وقال القرطبي في تفسيره: "قال ابن عباس الأشقى أمية بن خلف[١٧٢] والأتقى أبو بكر الصديق"[١٧٣] وقال: "قال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا هشام[١٧٤]عن عروة[١٧٥] عن أبيه[١٧٦] أن أبابكر أعتق سبعة كلهم يعذب في الله منهم بلال[١٧٧] وعامر بن فهيرة[١٧٨] وفيه نزلت ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [الليل ١٧: ١٨] إلى آخر السورة"[١٧٩].

---

(١٧٠) هو: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن منذر، الحنظلي، الغطفاني، أبو محمد الحافظ، ولد سنة(٢٤٠هـ). سمع الحسن بن عرفة، ويونس بن عبد الأعلى. وروى عنه ابن عدي، وأبو أحمد الحاكم، صنف كتاب الجرح والتعديل، والرد على الجهمية، وتفسير القرآن، توفي سنة (٣٢٧هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٦٣/١٣)، البداية والنهاية، (١٩١/١١)، طبقات السبكي (٣٢٤/٣ -٣٢٨).

(١٧١) الدر المنثور، (٥٣٤/٨-٥٣٥).

(١٧٢) هو: أمية بن خلف أمية بن خلف بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي المكي، أحد رؤوس قريش وكبارهم، قُتل في غزوة بدر في العام الثاني الهجري على يد الصحابي الجليل بلال بن رباح، ينظر: البداية والنهاية، (٣٤٩/٣)، السيرة النبوية لابن هشام، (٣٥٦/١، ٦٣١).

(١٧٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، (٨٨/٢٠).

(١٧٤) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر، وقيل أبو عبد الله المدني، سمع من أبيه وعمه ابن الزبير وغيرهم، وحدث عنه شعبة ومالك والثوري وغيرهم، (١٤٥ أو ١٤٦هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٣٤/٦)، تقريب التهذيب، (٣١٩/٢).

(١٧٥) هو: عروه بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي –أبو عبد الله– ولد سنة (٢٣هـ)، أحد الفقهاء السبعة، روى عن كثير من الصحابة، وهو تابعي ثقة، سكن العقيق، وقد اختلف في وفاته من سنة (٩١-١٠١ هـ)، انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب، (١٨٠/٧-١٨٥)، طبقات ابن سعد، (١٧٨/٥-١٨٢)، سير أعلام النبلاء، (٤٢١/٤).

(١٧٦) هو: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، حواري رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأمه صفية عمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، أسلم قديمًا وهاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها، أول من سل السيف في سبيل الله، وثبت يوم أحد، وأحد الستة أصحاب الشورى، قتل سنة (٣٦هـ) بعد انصرافه من وقعة الجمل، ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، (٥٨٠/١)، الإصابة لابن حجر، (٥٤٦/١).

(١٧٧) بلال بن رباح: صحابي ومؤذن النبي صلى الله عليه وسلم، ومولى أبي بكر الصديق، كان بلال من السابقين إلى الإسلام، ومن المستضعفين الذين عُذّبوا ليتركوا الإسلام، عذبه سيده أمية بن خلف بعدما أعلن إسلامه، فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه، اشتهر بلال بصبره على التعذيب، وقولته الشهيرة تحت التعذيب «أحدٌ أحد». ولما شُرع الأذان، اختاره النبي ليكون مؤذنه الأول، توفي سنة (٢٠هـ)، ينظر: الاستيعاب، (١٧٨/١)، أسد الغابة، (٤١٥/١)، الإصابة، (٤٥٥/١).

(١٧٨) هو: عامر بن فهيرة، يكنى أبا عمرو، صحابي مولى أبو بكر الصديق، وأحد السابقين إلى الإسلام، وكان من المستضعفين الذين عُذّبوا لما اعتنقوا الإسلام، فاشتراه أبو بكر الصديق، فأعتقه فصار مولى له. وكان لابن فهيرة دورًا بارزًا في الهجرة النبوية، حيث كان يرعى غنم أبي بكر التي يمحو بها آثار أقدام عبد الله بن أبي بكر الذي كان يتردد على النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه أبي بكر أثناء تخفيهما في غار ثور، هاجر عامر بن فهيرة إلى يثرب، وشارك مع النبي محمد في غزوتي بدر وأحد، وقتل في سرية بئر معونة، توفي سنة (٤هـ)، ينظر: الاستيعاب، (٧٩٦/١)، أسد الغابة، (١٣٤/١)، الإصابة، (٤٨٢/٣).

(١٧٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، (٣٤٤١/١٠).

وقال: "أخرج ابن جرير[١٨٠] قال: وكان أبو بكر يعتق على الإسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن، فقال أبوه: إني أراك تعتق أناساً ضعفا فلو أنك اعتقت رجلاً جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك، فقال: إي أبتي إنما أريد ما عند الله ففيه نزل ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل ٥: ٦] إلى آخر السورة من الثناء"[١٨١].

وفي تفسير البغوي قال سعيد بن المسيب[١٨٢] بَلَغَنِي أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي بِلَالٍ حِينَ قَالَ: أَتَبِيعُهُ؟ قَالَ: نعم أبيعه بنسطاس، وكان نسطاس عبداً لِأَبِي بَكْرٍ صَاحِبِ عَشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ، وَغِلْمَانٍ وَجَوَارٍ وَمَوَاشٍ، وَكَانَ مُشْرِكًا حَمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْإِسْلَامِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَالُهُ لَهُ، فَأَبَى فَأَبْغَضَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا قَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: أَبِيعُهُ بغلامك نسطاس اغتنمه أبو بكر وَبَاعَهُ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: مَا فعل ذلك أبو بكر إِلَّا لِيَدٍ كَانَتْ لِبِلَالٍ عِنْدَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى * إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى * وَلَسَوْفَ يَرْضى﴾ [الليل: ١٩، ٢١]"[١٨٣].

فإذا كان الله رضي عنه ويَعِدَهُ الجنة وما يرضيه يحمل بك هذا أن تسخط على من رضي الله عليه فاستغفر الله وارجع إليه إنه يحب التوابين ويحب المتطهرين.

فكلهم نور من نوره وتعب التاعبين بلا وارد على ما ادعوه من التقدم بلا أمر للخلافة وطعنهم على أصحاب رسول الله ﷺ مردود إليهم وكلهم عدول على هدى وتمسك عما وقع بينهم كما أمرنا رسول الله ﷺ بقوله: «إذا ذكر أصحابي فامسكوا» فالذي ينبغي على العاقل أن يعاند نفسه أَأَمِنَ هو على نفسه حتى يشتغل بغيره أم جاه كتاب مستأنف عن الله عمل بموجبه وكان من الآمنين فاشتغل بغيره من المسلمين. هذا ما لا يفعله إلا من حضور[١٨٤] له ولا ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وقد ذكر صاحب الكشَّاف كما مر في تفسيره ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] أن ذلك الحديث هو حديث الخلافة أنها لأبي بكر بعده ثم لعمر رضي الله عنهما[١٨٥].

وذكر البيضاوي أيضاً أنَّ الحديث بذلك السر هو أمر الخلافة من بعد النبي ﷺ أن تكون لأبي بكر ولعمر رضي الله عنهما من بعد أبي بكر[١٨٦]، فلما أنبأت به ولم تكتمه كان ذلك شيئاً بإرادة الله للكتمان وقد أشار إليه حديث الصلاة وحديث طلب الكتابة وحديث الميزان وحديث القلب المتقدم وما لا يحصى كما مرَّ وقال تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤].

---

(١٨٠) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، الإمام المفسر، ولد سنة (٢٢٤هـ)، أحد أعلام السلف، له مصنفات منها: جامع البيان في تأويل آي القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، وصريح السنة وغيرها، توفي ببغداد سنة (٣١٠ هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٦٧/١٤)، شذرات الذهب، (٢٦٠/٢)، البداية والنهاية، (١٥٦/١١).

(١٨١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، (٨٢/٢٠)، تفسير الطبري، (٤٧١/٢٤).

(١٨٢) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب -أبو محمد- المخزومي، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، كان سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، سمع من عثمان وعلي وغيرهما من الصحابة، توفي سنة (٩٤هـ)، أو سنة(١٠٥هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢١٧/٤-٢٤٦)، البداية والنهاية، (٩٩/٩).

(١٨٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، (٢٦٤/٥).

(١٨٤) هكذا في الأصل ولعلها: من لا حضور له ولا ذكرى.

(١٨٥) تقدم.

(١٨٦) تقدم.

نقل صاحب الدُّر في تفسيره قال: "أخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم أجمعين آمين(١٨٧).

فتذكَّر ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

وقد وقع الأمر كما أراده الله لا مخالفة فيه كما أراده لا مخالفة فيه كما أراده النبي ﷺ وكلهم أجمعون عالمين بذلك متبعين له كما هو معلوم لهم غير مخالفين لأمر الله وأمر رسوله حافظين لسره وجهره والله أعلم.

ومما وقع فيما حكاه لنا شفاهاً الشيخ محمد بن عز الدين البصري عن علي بن محمد عن جَدِّه وكان جَدُّه من المتعصّبين في الرفض والسب للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فنادى ذات ليلة أن القيامة قامت وأنه ورد الحوض فجاء إلى زاوية ومنه فإذا قائم عليه فقال له: من أنت، فقال له: أبو بكر الصديق، فقال له: من أنت، فقال له: أبو بكر الصديق، فقال له: لا أحبك ولا أشرب من عندك، وذهب إلى الشق الثاني وإذا قائم عليه، فقال له: من أنت، فقال: عمر بن الخطاب، فقال: لا أحبك ولا أشرب من عندك، فذهب إلى الشق الثالث فإذا قائم عليه فقال له: من أنت، قال: عثمان بن عفان، فقال: لا أحبك ولا أشرب من عندك، فذهب إلى الشق الرابع، فإذا قائم عليه، فقال له: من أنت، فقال: علي بن أبي طالب، فقال له: أحبك وأشرب من عندك، فقال له علي رضي الله عنه: ما مررت على أحدٍ قبلي فشربت منه، فقصَّ عليه القصّة، فقال له علي رضي الله عنه: ادن مني فدنا منه فلطمه على وجهه فسقطت سنونه كلّها بين يديه، فقام من النوم مرعوباً فوجد أسنانه ساقطة بين يديه في اليقظة فاعتبر بذلك وذهب إلى مفتي البصرة أحمد بن خلل البصري فقصَّ عليه القصة وأراه أسنانه بين يديه محمولة في خريطة معه، وقال للمفتي: أجدّد الإسلام على يدك وأترضى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة أجمعين ففعل ودخل في أهل السنة والجماعة ورجع عن الباطل، وأسنانه موجودة إلى الآن عند أولاده عبرة لهم ولغيرهم وحسنت على ذلك سيرتهم أجمعين.

فإياك يا مسكين وسب أصحاب رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه فإنما تجرُّ بذلك إليك لعنةَ الله والملائكة والناس أجمعين فخذ الخير واترك الشر فإنك تحسن إليهم بالسب وتسيء إلى نفسك فاحذر وتبصر ولله عاقبة الأمور وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

تمت أطباق الكرامة لسيدي الشيخ أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي نفع الله به وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

تعتبر رسالة "أطباق الكرامة" مساهمة علمية فكرية من الشيخ القشاشي للدفاع عن الصحابة والذب عنهم وذكر محاسنهم وفضائلهم والرد على الطاعنين فيهم. وانتهج الشيخ القشاشي فيها منهجاً وسطياً في دراسة النصوص في الكتاب والسنة بمنهجية عقلانية وعلمية ولم يستطرد إلى مرحلة الجدل العقيم والمراء السقيم، بل حاول أن يصبغ على دراسته نوعاً من التزكية والوعظ وبأسلوب من التلطف والرحمة مع الرد العلمي الهادئ والتحليل والاستنباط.

(١٨٧) المعجم الأوسط، (١/ ٢٥٠)، برقم: (٨٢٠)، فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني، ص (١٠٠)، برقم: (١٠٣)

إن دراسة الشيخ القشاشي لموضوع الصحابة يُعدُّ له أهمية كبيرة كونه من أهل التصوف والزهد والانقطاع عن الدنيا ومع هذا لم ينس واجبه الديني والفكري في الذب عن الدين والدفاع عن صحابة خير الأنام وخصوصاً الخلفاء الأربعة والإقرار بإمامتهم وفضلهم وإثبات حقهم في الإمامة والخلافة. وعلى الرغم من كون الشيخ القشاشي أشعري المعتقد صوفي السلوك إلا أنه في باب الصحابة والإمامة وافق أهل السنة والجماعة إجمالاً وقال بقولهم فيما يتعلق بفضلهم والإقرار بإمامتهم، والتأليف في الدفاع عن الصحابة والرد على الطاعنين فيهم يُعدّ سمة وشعار لأهل السنة يتميزون بها عن مخالفيهم من أهل فرق الهلاك والبدع والضلالة.

تتميز رسالة "أطباق الكرامة" بكثرة سرد الأدلة من القرآن والسنة على مدح الصحابة والثناء عليهم، وربما يلاحظ القارئ للرسالة أن الشيخ القشاشي على الرغم من جلالة علمه وسعت اطلاعه إلا أنه أورد عدداً من الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة ويكتفي بإيرادها دون الدخول في مناقشة علمية لرواياتها وتخريجها، لعل عذره في ذلك أن في باب السَّير والتاريخ والفضائل يتسامح ما لا يتسامح به في باب العقائد والأحكام.

من التوصيات التي يمكن التوصية بها في ختام هذا البحث هي التأكيد على تخصيص مراكز بحثية متخصصة في تحقيق المخطوطات ودراستها وضرورة نبش التراث وإظهار الكنوز المدفونة في باطن الأرض من المخطوطات العلمية النافعة وتحقيقها ودراستها حفاظاً لها من الاندثار واستفادة من محتواها وإظهاراً لجهود علماء الأمة في خدمة التراث العلمي الإنساني.

المصادر والمراجع:

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ).

أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان (المنصورة: مطابع الوفاء، ط٢، ١٤١١هـ).

الأعلام، خير الدين الزركلي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٤).

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ).

البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: علي شيري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

البدر الطالع بمحاسن من بعد القران السابع، محمد بن علي الشوكاني (بيروت: دار المعرفة، د ط، د ت).

بشرى الفؤاد بترجمة الإمام الحداد، علوي بن حسن الحداد المكي الحسيني (د ط، دت).

تاريخ الشعراء الحضرميين، عبدالله محمد حامد السقاف (القاهرة: مكتبة حجازي، ١٣٥٣هـ).

تالي تلخيص المتشابه، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، (الرياض: دار الصميعي، ط١، ١٤١٧هـ).

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، ١٤١٩هـ).

تفسير القرآن العظيم، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ).

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي، الدمشقي، (بيروت: دار صادر، د ط، د ت).

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (بيروت: دار الفكر، د ط، د ت).

الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، د ط، د ت).

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني أبو عبد الرحمن (الرياض: مكتبة دار المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩ ٢م).

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني أبو عبد الرحمن (الرياض: مكتبة دار المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩ ٢م).

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن مراد الحسيني، أبو الفضل (دار البشاير الإسلامية – دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ).

السمط المجيد في سلاسل أهل التوحيد، أحمد بن محمد المقدسي الدجاني القشاشي، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، كتاب ناشرون.

السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، أبو بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني (بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د ط، د ت).

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية، د ت).

سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

شرف المحيّا في ترجمة عدد من علماء وأدباء آل يحيى، محمد علوي بن احمد بن يحيى العلوي الحضرمي (اليمن: تريم للدراسات والنشر، ٢٠٠٧).

الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي (الرياض: دار الوطن، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ).

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت).

صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، محمد بن عوض بن محمد بأفضل (ط١، ١٤٢٠هـ)

طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (بيروت: دار الكتب العلمية، د ت).

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤هـ).

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي عبد القاهر بن طاهر أبو منصور، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة المدني، د ط، د ت).

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٢م).

فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر - مصطفى بن فتح الله الحموي، تحقيق: عبد الله محمد الكندري، (دار النوادر، ط١، ٢٠١١م)..

فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف المناوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ).

كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب (الرياض: دار الوطن، د ت).

لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور أبو الفضل، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).
مجمع الزوائد، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي أبو الحسن، تحقيق: حسام الدين القدسي (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).
المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م).
المسند، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: أحمد شاكر (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي (المطبعة العامرة الشرفية، ط١، ١٣١٩هـ)
مشيخة أبي المواهب الحنبلي، محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤١٠هـ).
مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله محمد الحبشي (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط١، ١٤٣٤هـ).
معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث، ط١، ١٤٢٠هـ).
المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أبو القاسم تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة: دار الحرمين، د ط، د ت).
معجم المؤلفين المؤلف: عمر رضا كحالة (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ط، د ت).
المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي أبو الفضل (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محي الدين أبو زكريا بن شرف النووي، تحقيق: خليل مأمون شيحا (بيروت: دار المعرفة، ط١٠، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، أبو العباس، شهاب الدين (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د ط، د ت).
الموضوعات، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، (المدينة: المكتبة السلفية، ط١، ١٣٨٦هـ).
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).
النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: محمد أحمد عاشور، جمال عبدالمنعم الكومي (القاهرة: الدار الذهبية، ط١، ١٩٩٤م).
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البابانى البغدادي، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ط، د ت).
الوافي الوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ).